الفكاهة

الثلاثاء ٢١ يونيه ١٩٣٢ – ١٧ صفر ١٣٥١

AL FOKAHA - No. 291 - Cairo 21 June 1932

العـــدد ٢٩١ – الثمن ١٠ مليمات



اختفت جريتا جاربو (الصحف)

وحملت معها كل القلوب (الفكاهة)


طلعت ـ انا طردت المرة اللي بتطبخ
لنا لان طبيخها زي الزفت
ابرهيم ـ يا ريت انا أقدر اطرد
المره اللي بتطبخ لنا
طلعت ـ ايه المانع
ابرهيم ـ لأنها امراتي
الزوجة ـ الولد طول النهار يزعق
ويخبط بايديه ورجليه دوش الدنيا
الزوج ـ الله يبشرك بالخير ،
ده طالع محامى

العدد ٢٩١
الثلاثاء ٢١ يونيه ١٩٣٢
١٧ صفر سنة ١٣٥١
الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش
(او ١٢٥ فرنكا او ٥ دولارات)

الفكاهة

صاحباها : اميل وشكري زيدان
رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تليفون ٤٦٠٦٣

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة في : دار الهلال بشارع الأمير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

أبحاث مهمة..

— إلا صاحبنا محمود بيعمل إيه دلوقت ؟
— يشتغل في أبحاث مهمة جداً
— أبحاث ايه ؟
— بيبحث عن عمل ! .

لاجل الكلب

— إلا اشمعنى اليومين دول مراتك ماعادتش بتتخانق وتزعق وتهلل زى زمان
— لانها وجدت ان الزعيق بيقلق الكلب ويزعجه ! .

بعد شهر العسل

الزوج — يعني مافيش حد مغفل كان يخطبك قبل ما اتجوزك !
الزوجة — أيوه فيه
الزوج — وليه ما اتجوزتيهش
الزوجة — اتجوزته ! . .

المنولوج

الولد — بابا . . ماهذا المونولوج
الاب (بجد) — هو المحاورة التي تدور بين زوجة وزوجها يا ولدي

بين اصحاب

— انت خارج تصطاد ؟
— لأ . . انا خارج اصطاد !
— لامؤاخذة باحسبك خارج تصطاد !

تفاهم عسير

الزوج (لزوجته التي عادت من السفر ومعها أمها) — أنا مش بعت لك تلغراف انك ماتجيبيش أمك معاكى ! .

الزوجة — ماهي ماكانتش جايه . ولكن شافت التلغراف ده فجت علشان تعرف ليه يعني مش عاوزها تجي !

في هذا العدد :

تزى عظيم !

الأب (للترزى) — حقيق ان ابني فصل عندك بدله من تلات سنين ولسه مادفعش تمنها ؟

الترزي — أيوه . . . حضرتك جاي تدفع تمنها ! .

الأب — لأ . . .جاي افصل عندك بدله ! . .

اخبار جديدة

اضطر المسافر أن يبقى في فندق القرية ليلة بطولها دون أن يستطيع الخروج لشدة الامطار المنهمرة التي أغرقت الطرق . .

وجلس يحدث صاحب الفندق فقال له — هذه الأمطار الغزيرة تشبه الطوفان

فقال صاحب الفندق — تشبه ماذا ؟

قال — الطوفان . . طبعاً قرأت عنه . . الطوفان . . وسفينة نوح التي رست على جبل ارارات . طبعاً قرأت عن ذلك

قال — لا والله . فقد مرت بي ثلاثة أيام تقريباً لم أقرأ جرائد ! . .



شغف عبد الرحمن افندي حباً بالكتب وهو ليس من هواتها الذين يكتفون بجمعها ويكونون منها مكتبة منزلية تبقى كاحدى قطع الأثاث ، بل أنه يقرأ الكتب كذلك ويجد في ذلك أكبر تسلية ولذة . وما ان يتناول غداءه مع زوجته وينال قسطاً من الراحة حتى يسرع الى الخروج فيطوف بالمكاتب وقد اعتاد أن يختار منها المكاتب الفقيرة في حي الازهر وأمثاله حتى لتراه يعرفه كل صاحب مكتبة فيها وان كان مقره في حارة خفية او زقاق مستور . وكثيراً مايعثر في تلك المكاتب الصغيرة على كتب تعد من الكنوز ولا يدفع فيها الا ثمناً قليلا ثم يأخذها الى منزله فيصلح مافسد من ورقها وغلافها ويجلدها بيده ـ وقد برع في (فن) التجليد ـ ويضعها في مكانها بمكتبته وكأنها صغاره يحوها بعطفه ويحيطها بحنانه

وخرج عبد الرحمن افندي يوما من (الديوان) فرأى أن يمر باحدى المكاتب قبل الذهاب الى منزله ـ وكان ذلك على خلاف عادته ولكنه كان في ذلك اليوم يتوق الى كتاب جديد يقرأه . وبينما هو يقلب الكتب في مكتبة الشيخ طه بحي الازهر وجد في اسفل الصفوف كتاباً قديماً بلي غلافه واصفر ورقه من القدم وقد ضاعت أوزاق من أوله ومن آخره ولكنه مع ذلك بقي عنوانه وهو : « اسرار الهنود التي تذيب الصخر الجلمود » . ودفع بضعة قروش ثمناً لهذا الكتاب ثم أسرع يومئذ في تناول الغداء مع زوجته ولم يأخذ بعده قسطاً من الراحة بل أقبل على قراءة ذلك الكتاب النادر الذي لم يكن قد سمع باسمه قط . وقد اتضح له انه مترجم عن اللغة الاردية منذ الف سنة ونيف وأنه يحوي كثيراً من أعمال السحر والشعوذة المشهورة عن (فقراء) الهنود

ولكنه لم يهتم الا بباب واحد من ابواب ذلك الكتاب وهو الباب الخاص (بقراءة الافكار) فقد قرأه بشغف ودرس كل مافيه دراسة استيعاب . وكان يحوى كلاماً كثيراً عن (اكسير) يصنع من اعشاب وعقاقير معينة ومزيج عجيب ثم يوضع في شعاع الشمس ثلاثة أيام متوالية فاذا تجرع الانسان منه بعد ذلك أمكنه ان يقرأ كل مايدور برءوس الناس بمجرد النظر اليهم كما لو كان يقرأ في كتاب مسطور

وأراد عبد الرحمن افندي ولو بجدع الانف ان يصنع هذا (الاكسير) ويجربه فلا شك انه من الشائق اللذيذ أن يقرأ الأنسان افكار الناس ويقف على مكنون صدورهم وهم لايدرون ولا يشعرون . وحرص ان لايخبر بنيته هذه زوجته ولا أي احد من اخوانه فلعل ماذكره الكتاب وهم من الاوهام فاذا فشل في تحقيقه كان سخرية لمن علموا اهتمامه به . وانما أخذ يشتري تلك الاعشاب والعقاقير اللازمة لصنع الدواء ويبحث عنها في كل صقع حتى اذا جمعها بعد جهد جهيد سحقها ومزجها بنسبة معلومة كما نص عليه الكتاب واتبع غير ذلك من قواعد صنع (الاكسير) كضرورة وضعه في شعاع الشمس ثلاثة أيام وغير ذلك

فلما تم له هذا ومضت الأيام الثلاثة صحا من نومه مبكراً وتجرع جرعة من الاكسير عند الفجر (كما جاء في الكتاب العجيب) ولم يرض ان يوقظ زوجته ولا خادمته في صباح ذلك اليوم ، فقد كان الوقت مبكرا من جهة ولم يكن كذلك بحاجة لقراءة افكارهما وهو العليم بها

ثم خرج من منزله وقد أحس أول الامر بدوار في رأسه ثم زال ذلك الدوار وشيكا وحل محله انتعاش غريب حتى لكأنه يكاد يطير فوق الارض وكأن جسمه كله أعصاب ثائرة من شدة النشاط

وسار مسرعاً من منزله بمنشية الصدر قاصداً الى ترام العباسية وهي مسافة غير قصيرة يقطعها كل يوم في نحو ربع ساعة ولكنه في ذلك اليوم كان كثير النشاط فقطع المسافة في نصف تلك المدة ولم يصادف أحدا في طريقه الا شحاذا اعتاد أن يراه واقفا كل يوم مادا يده للسؤال تحت القنطرة التي يمر عليها (الترام الابيض) وقد اعتاد عبد الرحمن افندي ان ينفحه بين

حين وآخر بقرش أو بعضه فيحظى مقابل ذلك بكثير من الدعاء الذي لو تحقق لصيره اسعد الناس طرا بذلك الثمن البخس

وقد ناوله صاحبنا مليمين في ذلك اليوم وهو يوشك ان ينسى الاكسير الذي تجرعه او لعله لم يكن يقصد ان يقرأ ايضا افكار ذلك الرجل المسكين . ولكنه مانظر اليه وهو يعطيه المليمين حتى رأى نفسه واقفا على مايجول بفكر الشحاذ فاذابه يسخر منه سرا بينما يردد الدعاء له بفمه واذا به يقول في نفسه : «ما أجهلك ! لو علمت انى اكثر منك مالا وانى استطيع ان اخدمك جابيا للمنازل التي املكها لوفرت على نفسك المليمين » وقد دهش عبد الرحمن افندي من ذلك ونظر الى الشحاذ نظرة قاسية وكاد يسترد المليمين منه ويناوله لطمتين بدلا منهما ولكنه تمالك نفسه وتذكر ان ذلك الاكسير سر يجب ان يصونه ، كما جاء في الكتاب والا ضاع مفعوله ، وظن الشحاذ أنه لم يوفه حقه من الدعاء فزاد منه حتى شمل به جميع افراد اسرته و (اولاده)

ومضى عبد الرحمن أفندي في سبيله حتى بلغ مبدأ خط ترام العباسية وسارت به عربة الترام باسم الله مجراها فجاءه قاطع التذاكر (الكمساري) وناوله تذكرة ولم يكن معه نقود صغيرة فاعطاه نصف ريال ليعطيه الباقي وعندئذ اعتذر قاطع التذاكر بأن الوقت مبكر ولم يجمع بعد كثيراً من [illegible] ووعده باعطائه الباقي في [illegible]يق بعد أن يركب عدد من الركاب ولم يكد نظره يلتقي بنظره حتى قرأ في مخيلته قوله : « حبذا لو نسى هذا المغفل بقية النصف الريال كما يفعل الكثيرون » . وقد عجب عبد الرحمن افندي من ذلك ولكن لم يبد أية دلالة على أنه ادرك منه ذلك الخاطر وانما استفاد منه تنبها لضرورة طلب (الباقي) بعد حين . . .

ولما دخل (الديوان) الذى يعمل فيه حياه البواب على عادته كل يوم فرد تحيته ولكنه انتقل فكره اليه في الحال فعلم أنه يقول لنفسه : «ان هذا الافندى غبي ولاشك فانا أحييه كل يوم وكأنه من كبار الرؤساء ولكنه لا يمد الي يده قط ببقشيش . تالله إذا لم يدفع لي بقشيشاً في أول الشهر لاحجمت بعدئذ عن تحيته » . وعندئذ اعطاه خمسة قروش صاغ فنال في مقابلتها شكراً لا مزيد عليه . . .

ودخل المكتب وارتقب هنيهة حتى توافد زملاؤه وكان يرتاب في اخلاص بعضهم ويثق الثقة كلها بالبعض الآخر . فاما الفريق الاول فقد أصبح شكه فيهم يقينا واما الفريق الثانى فقد أسف اذ خيب أكثرهم ظنه

جاء حسين افندي فحياه تحية ود ظاهر وجلس يتحدث معه عن آخر الاخبار والشئون التي نشرتها الصحف ولكن عبد الرحمن كان يقرأ بين أحاديثه وابتساماته قوله لنفسه : « لو لم تأت انت الى هذا القلم لكانت الدرجة لى مؤكدة . فعسى الله أن يزيحك من طريق قريباً » .

ثم جاء محمود افندي الذي صادفه من عن الحياة الزوجية ماجعله مرتبك البال كثير البلبال وجعل يتحدث مع عبدالرحمن افندي فعجب هذا اذا لم يستطع أن يقرأ شيئاً من أفكاره فقد كانت كلها مضطربة لارابطة تنظمها ولا اتساق بينها . وانما قرأ في فكره مايدل على اشتغاله بما يأكله في ذلك


... وبينما هو يقلب الكتب ...

اليوم وما يعمله في الديوان وحقده على زوجته الماضية وحنينه اليها وأمنيته أن يمنح أجازة وغير ذلك من أفكار اجتمعت كلها في وقت واحد فاحتلت فكره المتعب

ووفد عثمان افندى فجلس الى مكتبه يقرأ الجريدة ويحتسى القهوة — كعادة الموظفين في صباح كل يوم — وكان قليل الكلام مع زملائه يومئذ . وقد أدرك عبد الرحمن افندى السر في ذلك بفضل الاكسير الذي يسرى في دمه فاذا بعثمان يفكر في طلاق زوجته والتزوج من ارملة غنية، اشترطت عليه ذلك الطلاق ويحسب في دماغه ما يجنيه من ايراد تلك الزوجة الغنية مضافا الى مرتبه ثم يقدر النفقة التي سوف تطلبها زوجته الاولى لها ولاولادها وتحكم بها المحكمة الشرعية

وأتى عباس افندي فحياه والزملاء الآخرين تحية ودية ولكن عبد الرحمن أحس انه ناقم عليه انه تقررت له أجازة في شهر أغسطس القادم وهو الشهر الذي يتمناه عباس لنفسه . ثم يقول هذا في فكره : « لقد نقلوك الى هنا وأنت أعلى مني درجه وأكثر مرتبا وعلم الله اني اكفأ منك ومن غيرك »

وأخيراً أتى الرئيس مصطفى بك — ولا بد أن يأتي الرؤساء بعد المرءوسين بزمن قصير أو طويل . . — فدخل عبد الرحمن افندي لديه ليحييه تحية الصباح على عادته وكان يعتقد ان له عنده منزلة منذ كانا تلميذين معا في المدرسة الابتدائية في سالف الزمان . ولكنه وجد الغرفة ممتلئة بأصحاب الحاجات فقد عرف مصطفى بك بمروءته ومساعدته للبائسين فهذا يطلب بطاقة للتوصية وذاك يطلب التوسط له في عمل ، والآخر يريد خطابا الى فلان بك لكي ينقل من جهة الى أخرى وهؤلاء عدا الاشخاص الذين جاءوا يطلبون معونة مادية قلت أو كثرت . ونظر مصطفى بك الى هؤلاء

... وانما أخذ يشتري تلك الأعشاب والعقاقير اللازمة ...

جميعاً فسلم عليهم برفع يده وابتسم لهم فرآه عبد الرحمن افندي يقول في نفسه : « حمداً لله اذ جعلني بحيث يسعى هؤلاء الى وذلك مظهر من مظاهر القوة التي نادى بها نيتشه وقال انها غرض الانسان » . وكان مصطفى بك كثير التعلق بفلسفة نيتشه وفكرة السوبرمان . . وعلم عبد الرحمن افندي عندئذ السر في عطف رئيسه على البائسين ومساعدته لهم وما هو إلا اقناع رغبة من رغبات الاثرة في نفسه

وبعد ان انصرف أولئك القوم جلس عبد الرحمن افندي لدى رئيسه هنيهة يتحدثان معا بحق الدالة التي للثاني على الأول وكان مصطفى بك لطيفاً رقيق الحاشية ولكن عبدالرحمن قرأ في فكره : « متى يا عبد الرحمن تنسى اننا كنا تلميذين معاً وتعلم اننا هنا رئيس ومرءوس ؟ »

ولو شاء عبد الرحمن افندى لقرأ أفكار جميع موظفي الديوان ذلك اليوم ولكنه اكتفى بذلك وانهمك في عمله حتى لقد تحاشى ان ينظر في عيني أي قادم الى القلم كيلا يقرأ فكره ، وقد بدأ يبغض قراءة الافكار ما دامت تطلعه على ما يكره من إخوانه

ثم خرج من الديوان في موعد الخروج وذهب لتوه الى منزله فكانت الخادمة أول من صادفه وهي تمسح أمام الباب وهي خادمة قضت السنين في خدمته إذ كانت لدى والدته قبل زواجه وكان دائم العطف عليها ولكنه لم يكد ينظر اليها حتى علم انها تسرق النقود من جيبه وتغالط زوجته كل يوم في حساب ما تشتريه من السوق.

وقد استقبلته زوجته بلطفها المعهود فقد توطدت بينهما المحبة منذ تزوجا وقام بينهما الهناء . ولكنه دهش وكاد يصعق إذ وجد ان محبته لها تشوبها بعض شوائب فقد قرأ في فكرها حين استقبلته : « لو لم يكن قصير القامة لكان يعد جميلا بين الرجال » ولما أخبرها بعزمه على ان يشتري لها بعد ظهر ذلك اليوم تلك الحلية التى تريدها شكرته وقبلته ولكنها قالت في نفسها : « أجل انها لتضحية منه . ولكني لو تزوجت شاباً غنياً كما كان يريد أبي لجاءني بأثمن من تلك الحلية دون اية تضحية »

وقد تألم عبد الرحمن افندي من اطلاعه على هذه الافكار من زوجته أكثر من تألمه من أي شخص آخر فلم يتمالك نفسه ان قال لها وهو يحاول ان يحتفظ بهدوئه: « لو انك تزوجت شاباً غنياً فما أدراك ان تكوني سعيدة معه ؟ » فدهشت لذلك القول منه وسألته : « ماذا تقول ؟ » فأجابها : « لا شيء » ولم يرد ان يزيد

وفي ذلك اليوم لم يلق اية راحة في منزله فخرج وقد انتابه اضطراب شديد فجعل يطوف على القهوات يقف أمام الناس الذين لا يعرفهم ولا يعرفونه فيتفرس في وجوههم بشكل يدل على الفضول وهم في عجب منه . وقد رغب في قراءة أفكار الناس جميعاً وكشف مكنون صدورهم حتى يعرف العالم على حقيقته وقرأ من أفكارهم ما غير ظنه بالناس وبغضه في العالم كله ، فهذا يفكر في وسيلة لغبن صاحبه في صفقة وذاك يفكر في خداع صاحبه واستغفاله بينما يهش له ، وثالث يغلبه حب النفس على كل عاطفة وكل اعتبار ورابع يتملكه البخل والحرص فهو يعيش بالارقام يحسبها في رأسه ويقدر الدخل والخرج والمدخر ويبحث عن وسيلة لابطال الخرج أصلا

ثم سار حتى وقف عند محطة الترام بالعتبة الخضراء وهي ملتقى خلق كثير فجعل يتفرس في وجوه الرائحين والغادين ، وقد ساءه من الناس هناك مثلما ساءه من رواد القهوات بل أشد ، فتلك امرأة راكبة الترام وقد حملت زينتها الى عشيقها بعد ان ذكرت لزوجها انها ذاهبة للطبيب ، وتلك حائكة ذاهبة بفساتين حاكتها لزبونة وقد سرقت من القماش أمتاراً . . وذاك وكيل محام قادم من لدن صاحب قضية وقد حصل منه على بقشيش اكبر من أتعاب المحامي . . وذلك رجل صالح أرخى لحيته ودلى سبحته ولكنه يفكر في ربا النقود التي أقرضها للناس

ولم يستطع عبد الرحمن إذن صبراً على الوقوف بعد ان عرض أولئك النفر وغيرهم فركب ترام الاهرام وهو يتفادى النظر إلى الناس ويوجه بصره صوب الفضاء

حتى إذا بلغ الترام نهايته اطمأن عبد الرحمن الى رؤية الاهرام وأبي الهول فانها على الاقل صخور صماء لا تفكر ولا تقرأ أفكارها ولو انها فكرت لقرأ فيها صحائف بيضاء من مجد غابر وعز قديم



ووقف لدى الاهرام برهة وهو أسف على ما اطلع عليه من أفكار الناس ثم كأنه أراد زيادة الابتعاد عنهم فتوغل في الصحراء وهو يحس السرور بفضائها وخلوها حتى اذا كل من المشي جلس ووضع رأسه بين يديه وتذكر كل ما مر به في يومه واستعاد ما قرأه من أفكار زملائه وغيرهم ، فلما تذكر ماكان من أمر زوجته بكى بكاء مراً ووجد في فيض الدمع عزاء وسلوى . ثم غلبه النوم فبات ليلته في العراء وهو يحلم أحلاما مضطربة

ولما انبثق الفجر قام من مضجعه فلم يستطع الا العودة إلى بيته ، فانه مهما كره العالم فلن يقدر على الخروج منه والعالم واحد في كل مكان والناس لايتغيرون وان اختلفت أشكالهم وألوانهم . ولكنه عجب اذ ركب الترام ونظر الى قاطع التذاكر فلم يقرأ شيئاً من فكره واذ ذاك تذكر انه قرأ في (الكتاب) ان الجرعة من ذلك الاكسير لا يبقى أثرها إلا من فجر الى فجر ، ففرح لذلك وأسرع إلى بيته فذهب لتوه الى قارورة الاكسير فحطمها تحطيما ثم تناول الكتاب فقطعه قطعاً ، وقد عزم ان يأخذ الحياة كما هي ، ويعيش في العالم قانعاً بحالته ويعاشر الناس على عيوبهم ، ورأى ان جهل الانسان بخفايا الغير وأسرارهم ، خير له من معرفته بها ، وأدعى الى راحته واطمئنان باله

(أبو نظارة)

كلام وحديث

اللهم لطفك ورضاك !!

« رجا معالي وزير الحقانية من صاحب السعادة عبد العزيز باشا فهمي رئيس محكمة النقض والابرام وعبد الحميد باشا بدوي رئيس لجنة قضايا الحكومة ان يضعا اسئلة الامتحان الذي يدخله المتسابقون إلى وظيفة المترجم الحالية في المجموعة الرسمية »

هذا خبر قرأته في الصحف اليومية فاصابتني قشعريرة لان هذين العالمين لا يجتمعان إلا لامر جلل، فهل هي جناية قتل ؟

نعم ان الترجمة في المجموعة الرسمية أمر ذو بال ، ولكن « مش قد كده » وكان يكفي في اسناد هذه الوظيفة إلى مستحقها ان ينقل اليها أحد الاكفاء المعروفين بالترجمة من رجال اقلام قضايا الحكومة وهم اكثر من الهم على القلب ، ويوضع الامتحان لمن يحل محل الموظف المنقول و « بلاش رئيس محكمة النقض والابرام ورئيس لجنة قضايا الحكومة » واشهار افلاس وزارة الحقانية من الاكفاء المستحقين للترقية أو الثقة في النقل !

ثم ان كلمة « متسابقين » من الكلمات المفزعة ، الدالة على سوء الحياة الاقتصادية لانه لا يتسابق إلى وظيفة مترجم رجال كثيرون يرضون ان يقعوا بين شقي الرحى، رئيس محكمة النقض والابرام ورئيس لجنة القضايا ، إلا إذا كان هؤلاء من خيرة الاكفاء ، وخيرة الاكفاء لا يتسابقون إلى وظيفة الا تحت تأثير المفيش ! ! ! ، فاللهم لطفك ورضاك

ثيابنا القذرة

قالت الاهرام الغراء ان في مجلس النواب اعضاء عزموا على انتقاد قانون محاكمة الصحف الجديد ، ويظهرون مافيه من التسامح والتغاضي عن السيئات ويطلبون جعله أشد مما هو لكي لا يتدلع الصحفيون على الحكومة هذا الدلع المرق !

والحق أن هذا القانون فيه تدليع لنا نحن الصحفيين ، لانه لا يقضي باكثر من الغرامة والسجن والغاء الصحف واضاعة رءوس الاموال وبس ، وليس فيه لا جلد ولا شنق ولا فقء عيون ولا حاجة ! ! !

وصحيح أن هذا القانون تدليع لنا نحن الصحفيين لانه يسوقنا الى محكمة الجنايات



متهمين بالانتقاد السوقي في قالب يقبح الامور المنتقدة ويجعل الرجل العادي « يزعل منها » وكان الاجدر به ان يعاقب على الامتعاض ولي البوز وخفقان القلب من التألم وأمثال هذه الجنايات المنكرة

ومن منا ينكر ان على رجال الصحف أن يتركوا التهجيص السياسي والسخف الانتقادي ويكتبوا للقراء ما يفيدهم من قصة القط والفار وحكايات الف ليلة وقصة اللص الشريف وامثالها من الادبيات الباهرة لتبلغ بلادنا شأو أوربا في وقت قصير بدل هذا التأخر المعيب

مالنا نحن وجيل الاولياء وجيل العفاريت وفي استطاعتنا ان نجول باقلامنا في ميادين سباق الخيل ومضاربة الديكة ومناطحة الكباش والمباحث الشائقة في الفرق بين الحديد والصفيح وأفضلية المكارونة الايطالية على الارز الرشيدي ثم الدعاء لهؤلاء النواب ان صحت رواية الاهرام الغراء

ولكن ليس كل الصحفيين عقلاء مثلي وليس كلهم يقدر على الخوض في هذه الشئون العالية ، بل أكثرهم لا يعرفون قصة أم الشعور التي اجتازت السبعة البحور حتى يتحفوا بها القراء ، وأخشى أن يلجأوا ويلجأ غيرهم من المجانين إلى كتابة ما يريدون إلى الصحف التي تصدر في اوربا وينشروا ثيابنا المبللة القذرة امام عيون الاجانب ، وكان على نوابنا المحترمين ان يحسبوا هذا الحساب من الآن

شيء يجنن ! !

نشرت احدى كبريات صحف الاخبار خبر سيدة ذات ثروة لها اسرة كبيرة معروفة بالغنى تأخذ إعانة من احدى الجمعيات الخيرية زاعمة انها فقيرة ، والخبر غريب عمن لا يعرف ما وراء الجدران ، ولكنه ليس مما يستغرب الواقفون على امثال هذه الحال ، فان كثيرين ممن بسط الله لهم الرزق يفعلون ذلك وما هو اشنع منه ، وفي المدارس تلاميذ كثيرون يتعلمون مجاناً بسبب الفقر والفقر لا يعرفهم ولا يعرف ولاة امورهم ، اللهم إلا إذا كان فقر أخلاق وعواطف وحياء

دخت في اول هذه السنة وأوجعتني رجلاى من السعي وكادت جلدة وجهي تسقط من التلطيم وأنا أحاول عطف القلوب على طالب :

١ هو الاول في ناجحي الشهادة الابتدائيه في المدرسة التي تعلم فيها وهي اميرية

٢ قضى سني الدراسة وهو الاول في كل فرقة

٣ أبوه (راجل فقي) في فقر مدقع يعيش في حوش مقبرة بقرافة الامام الشافعي

٤ الخ الخ . . . .

ولكني لم أفلح في إدخاله مدرسة ثانوية مجاناً ، وانتهت المساعي والرجاء المتواصل وبوس الايدي والدعاء بطول العمر والبقاء إلى أن اضطر أبوه إلى بيع ما وراءه وما أمامه حتى دفع المصاريف

وتلك السيدة الغنية تأخذ صدقة من جمعية خيرية ، وأبناء القادرين على دفع المصاريف يتعلمون مجاناً ، لا لشيء إلا انهم محاسيب او أصدقاء فلان وفلان من سادة العصر والاوان ، يا جنان يا جنان يا جنان، هذا أوان الباذنجان

(. . .)



شيء من التاريخ

زبيدة ، زوجة هرون الرشيد ، بنت جعفر بن المنصور ، ممن اشتهر من النساء بالفضل والدين والعقل ، كان حظها سعيداً إلى أن مات الرشيد فولى ابنها الامين الخلافة ثم قتله اخوه المأمون وتولى امارة المؤمنين ، وكانت والدته سوداء ، ولكنه اكرمها وأقامها في قصر بدار الخلافة ، وكانت لها ثروة طائلة بعضها في البنك الاهلى وبعضها في بنك مصر ، وهي التي أنشأت عين زبيدة في مكة للحجاج ، وكان الرشيد يستشيرها في اسعار القطن والكنترااتات توفيت سنة ٨٣١ للميلاد ولها حساب جار في كل محلات الموسيقى وهي التى اخترعت البيشة واكشمبزت والكورسيه والمفتقة والمغات ابو سمن

باب في الفشر

— كان المرحوم والدي يشرب الماء بالشوكة والسكين

— في منزلنا قطة موسيقية يزورنا الأستاذ محمد عبد الوهاب ليسرق الحانها وهي تنونو (تموء)

— في منزلنا بساط منقوش عليه صور ثعابين تعض اللصوص

— في عزبتنا خروف برأسه القرن التاسع عشر والقرن العشرون

منذ عشرين سنة

فلاح - ياترى أفندينا بياكل ايه ؟

افندي - بياكل عيش زينا

الفلاح - ده على كده بيفت في العسل فت . . .

هل قرأت المصور الاخير؟

العدد ٤٠١ — الجمعة ١٧ يونيه سنة ١٩٣٢

— اسماء عظمائنا لشوارع العاصمة
— سوريا تفوز بالحكم اللبناني
— لماذا يريد المندوب السامي المفاوضة
لا تعطلوا العمال لئلا يزداد الخطر
— اعلان الثورة العربية
— في واحة سيوه : أين بني هيكل جوبتر آمون
— أين تطبع طوابع البريد المصرية
— الرياضة مصورة

صور لاهم حوادث مصر والخارج

في قضية القنابل : صورة ناطقة للمتهم ابرهيم عبده الفلاح — في حدائق قصر القبة — الاضطرابات الطائفية في الهند — الاطفال الفقراء يصطافون — تأبين الملك حسين — عيد استقلال شرق الاردن — معاينة قطع الاسلاك التليفونية — رسام كاريكاتوري بارع — أهالى رشيد يحتفلون بطيارهم — مولد السيد الانبابي — الوزارة الفرنسية الجديدة — رئيس الوزارة الألمانية الجديدة — توزيع الجوائز على رجال البوليس — الطيران في ايطاليا — عودة عصمت باشا الى الاستانة — حادث سيارة ابى الفتوح افندي — في قضية المخدرات الكبري — صور فريدة لم يسبق نشرها

— المصور في العالم الخ الخ . .

جميع مقالات المصور مزينة بصور كثيرة — فى كل عدد اكثر من ٧٥ صورة

« لا ينشر المصور » ما تنشره الجرائد اليومية والمجلات الاخرى من الصور والموضوعات

المشهورات

قال لبيد :

الا كل شيء ما خـلا الله باطل — وكل نعيم لا محالة زائــــل
وكل حمار يركب النــاس ظهره — وبعد الركوب المرء لا شك نازل
ومن يستدن يدفع لمن دان حقه — ولو رغم عينيه فـكيف تماطل
ولابد للمحزون من فك حزنه — وأول فك الحزن انك تأكل
وكم أبصرت عيناك ناسا تصالحوا — على الود والاخلاص ثم تزاعلوا
فلا يخدعنكش الذي انت شايف — فما كل ذي شيب من الناس عاقل
ولا كل لمـاع تراه جواهر — ولا كل طعمياء فيهـــا فلافل
ولا كل باشا عنده المال وافر — وليس فقـيراً من عليه الهلاهل
وقد يعثر الانسان عند نشـاطه — وتبلع اقصى ما تشـاء التنابل
ويايما رأينـا عالما وهو ساكت — ويخطب من فوق المنابر جاهل
ويمشي الذي عيان طول نهـاره — وباللي مهش عيان تجري الاتابل (١)
ورب طبيب ماهر ليس عنده — مريض يداوي داءه فهو عاطل
وفي منزل الدجال مرضى تزاحموا — فذا خارج منه وذلك داخـل
ألم تر كلبا طوق الدهر جيده — بطوق نفيس زينته الجلاجـل
وفاتنة حسـناء من غير حلية — وفي جيدها الحلو الجميل رمامل
وفي الجو غربان تطـير كثيرة — وتحبس في اقفاصهن البلابل
فيأيها الدهر الخؤون جاك العمى — اتاريك مجنون وعقلك قافـل

شاعر الفكاهة

(١) جمع اتومبيل

اثقل الزيارات

أعجبني بيان جاءني في البريد بامضـاء « عبد المنعم عبد العزيز » هذا نصه :

زيارة المفتش للتفتيش على الموظفين
« البوليس لاعتقال صاحب المنزل
« المحضر للحجز على الأثاث
« الدائن للمطالبة بالدين
« الحمـاة لرؤية ابنتها
« الطفيـلي لتناول الطعام بلادعوة
« مخبر الجريدة لسؤال الموظف عما حدث في المصلحة
« مدعي الادب ليطلب من محرر الجريدة ان ينشر له مثل هذا الهجص

افكار قديمة

١ ـ كانت العرب تزعم أن طائراً انقرض وكانت بيضته بقدر قبة المسجد، وعلماء أوربا الآن يصفون ذلك الطير كما وصـفه العرب ويقولون ان اسمه الديناصور

٢ ـ كانت العرب تزعم ان ثوراً يحمل الارض على قرنه فهو عظيم الخلقة جداً ، وعلماء أوربا يقولون ان ذلك الثور كان له جنس قد انقرض واسمه الماموث

٣ ـ في قصة الف ليلة مدينة مبنية من النحـاس ، وفي أمريكا يبنون الآن دورهم الشاهقة من الحديد ، ففكرة العرب أقوى وأمتن وأجمل

٤ ـ ادعت العرب في قصة سيف بن ذي يزن أن ذلك الملك كان له حصان من صنع الانسان يطير به في الجو ونحن نطير الآن . فهذه كلها افكار قديمة . بابخه

المال المسروق

كانت الساعة التاسعة صباحا وقد جلس موظفو القلم الى مكاتبهم يقومون بأعمال النهار الاولية

فكان أحدهم يشرب قهوته ويدخن سيجارته في ذهول وابتسام شارد ليوهم من يراه انه يفكر في ليلة امس الحافلة بذكريات الغرام واللهو

وكان الثاني يطالع صحيفة الصباح باهتمام وانفعال فقد اشتهر بين رفاقه بتعصبه الحزبي واهتمامه بالشئون السياسية وكان يروى لكل انسان عشر مرات على الاقل انه صافح المغفور له سعد باشا زغلول في احدى المرات وانه أخذت صورته مع دولة النحاس باشا. فاذا رأى من محدثه انكاراً أخرج من جيبه قصاصة مجلة مصورة قديمة فيها صورة دولة النحاس باشا في احدى عربات قطار سكة الحديد أمام رصيف احدى المحطات وقد احتشد على ذلك الرصيف جمع حاشد لا تتبين منه أحداً ثم قال : « الا ترى هذه العلامة . . اترى هذا الرجل . . انني واقف خلفه ! . . »

وأما الثالث فكان لا يفتأ يقلب الملفات والاوراق أمامه وهو يتذمر ويسخط على الاقدار القاسية التى قضت عليه بخدمة الحكومة وأرغمته على طاعة الرؤساء والمحافظة على المواعيد وهو لم يخلق الا ليكون سيد نفسه ومدير أعماله . . فلا تسمعه طول يومه الا وهو يتحي باللائمة على سوء الحظ وقلة البخت . . ولكنه يمتاز عن غيره من المتذمرين بأنه لا يشكو الا الى نفسه وانما يشكو بصوت مرتفع ، ويسب ويلعن طول يومه ! .

وأما رابعهم عبد العزيز فكان قد توظف حديثا وقيل له ان السبيل الوحيد للترقية ان يتملق كل الرؤساء ويبذل لهم الود الخالص والطاعة العمياء ويغدق عليهم كلمات الثناء . .

فأراد ان يوسع نطاق خطته ولذلك لم يكن يتملق الرؤساء فقط بل راح يتملق الزملاء أيضا فكان يعجب بكل شيء ويهلل لكل شيء ويضحك مقهقها لكل نكتة تقال ولو كانت من اسخف النكات

فاذا تحدث الى زميله الأول قال له انه ولا شك فاتن النساء وبطل السهرات الليلية وان في عينيه فتنة تخلب لب كل فتاة ثم يميل عليه ويهمس في اذنه : « من هذه الحسناء التي كنت راكبا معها أمس في السيارة الكاويلاك الساعة الحادية عشرة مساء في طريق الهرم ؟ »

ومع أن الزميل المحترم لم يكن في تلك الساعة في سيارة مع حسناء وانما كان في قهوة بلدي بحي السيدة زينب قريبة من منزله جالسا يلعب الدومينو مع بعض رواد القهوة فانه يبتسم افتخاراً واعتزازاً ويقول له : « آه يامكار ! شفتنا ! . دي بنت عز الدين باشا !. تدوب في حبي ! . . »

واذا تحدث الى زميله الثانى راح يتحمس للوفد ويلقى خصومه بكل نقيصة ويؤكد للزميل ان الوفد سينتصر في كل مواقفه ما دام بين انصاره مثل هذا الزميل السياسي العظيم

واذا تحدث الى الثالث راح يشاركه السخط على الاقدار ويؤكد له انه مغبون مهضوم الحق الخ ...

وكان في حجرة القلم مكتبان خاليان .. احدهما مكتب رئيس القلم والثاني مكتب مجدي افندي

وكانت تلك اول مرة تأخر فيها مجدي افندي عن موعد الحضور وقد اشتهر بأنه



. . فكان أحدهم يشرب قهوته .

ادق الناس محافظة على مواعيـد الحضور والانصراف

ووصل مجـدي افندي اخيراً وكانت تبدو عليه علامات الاضطراب واللهفة وقد دخل الحجرة مسرعاً واندفع الى مكتبه بعد ان حيا رفاقه تحية مقتضبة

وقال له الزميل السياسي يرد تحيتــه : « قريت خطبة الاستاذ مكرم ؟ »

وقال له الزميل العاشق يجيب تحيته : « أما امبارح يا مجدي سهرت حتة سهره .. مدهشه !.. »

وقال المتذمر : « دين الشغل والقرف . يا أخي مش لاقي جواب الوزارة انا عارف يعني الواحد ناقص هم .. شوفه كده عندك يا مجدي ؟ »

وأما عبد العزيز فانه رأى ان مجدي في حالة غير عادية فاهتم به ولم يهتم بنفســه كالآخرين وقال له : « ايه يا مجدي افندي شـايفك مضطرب شويه ؟ ايه المسأله ؟ »

وخلع مجدي طربوشه ومسح عرقه وقال : « تصور اني انسرقت امبارح ! »

وصاحوا « انسرقت؟ ازاي ؟ »

فأجاب : « يعني حراميه دخلوا البيت وقششوه »

وترك الزميـل العاشق ذهوله المصطنع وترك الزميل السياسي جريدته وترك الثالث



. . وأما الثالث فكان لا يفتأ يقلب الملفات . .



. . . وكان الثاني يطالع صحيفته . . .

اوراقه والرابع مظاهره ورفعوا كلهم رءوسهم يحملقون الى مجدى متسائلين

وقال مجدي : « حصلت السرقة المغرب . وكانت الست بره وكان البيت فاضي . . . والحراميه كسروا شباك المطبخ الوراني ودخلوا البيت ! . . »

وصاح عبد العزيز : « وسرقوا ايه؟ »

وقال مجـدي وهو يتظاهر بعـدم الاكتراث : « مش حاجه كتير . . خاتم الماس وأسوره دهب وساعة يد وشوية حاجات تانيه فالصو »

وصفر عبد العزيز وقال في اعجاب : « كل ده وتقول حاجات فالصو . . . دي ثروه بالنسبه لى . . . . »

وأخذ ينظر الى مجدي باحترام واجلال وتقدير كبير

وكان مجدي يشعر في أعماق قلبه بفخر وعظمة لانه أصبح موضع الحديث والاهتمام فقد أشرف على الخمسين من عمره ولم تقع

له طول حياته حادثة مهمة بل كانت أيامه تمر على وتيرة واحدة . واما الآن وقد حدث له حادث فانه شعر بلذة قصوى وسرور داخلي وخيل اليه انه اصبح ذا شأن كبير ! . .

واستطرد يقول وهو لا يخفي ارتياحه: « والطف مافي الامر ان الحراميه ربنا عماهم عن الشيء المهم ! »

وسأله أحد رفاقه : « قصدك تقول انهم سابوا حاجه مهمه ما سرقوهاش »

وأجاب في عظمة : « ايوه . . الفلوس . . اتعموا عنها . . كان فيه في درج من أدراج المكتب بتاعي خمسين جنيه أوراق ماليه . . . وفي درج تاني تسعه وعشرين جنيه . . . وفي درج تالت سبعتاشر جنيه دهب . وفي درج التواليت بتاع مراتي شوية صيغه الماز تسوا لها كم ميت جنيه ! »

وساد الصمت هنيهة . . وحملق عبد العزيز اليه وقد أدهشه أنه يتكلم ببساطة عن هذه الاموال الطائلة . .

وفي تلك اللحظة دخل رئيس القلم فكفوا عن الحديث موقتاً

وظهرت صحف المساء وفيها تفاصيل وافية عن هذه السرقة وكان الفضل في نشرها لمجدي افندي نفسه الذي طاف بادارات الصحف يروي لهم تفاصيل السرقة ويذكر مراراً وتكرارا ان اللصوص عموا عن النقود الكثيرة الموجودة في ادراج المكتب والالماسات الموجودة في درج مائدة الزينة

وذكرت الصحف ذلك كله ولم يفتها أن تشير الى ان اللصوص لم يتوصلوا لسرقة كميات كبيرة من الاوراق المالية كانت مبعثرة في بعض ادراج المكتب وعدة حلى من الالماس كانت مطروحة في درج مائدة الزينة . .

. . . ويبذل لهم الود الخالص . . .

. . . أجابه ضاحكا : « ايوه قريت ! »



وفى الوقت الذي كان مجدي افندى يطالع لزوجته فيه هذه الاخبار في الجرائد وهو يتيه اعجاباً بنفسه وافتخارا اذ ذكرت الصحف اسمه وتحدثت عنه كان في احدى حانات وجه البركة رجلان يقرأ احدهما نفس الجريدة باهتمام ثم يلتفت الى الآخر ويقول : « قريت ياعوض الجرايد كاتبه ايه عن سرقتك بتاعة امبارح ؟ »

اجابه ضاحكا : « ايوه قريت ! »

قال : « اظن حاجه تقلق انك ضيعت كل الفلوس دي وماشفتهاش »

وقهقه عوض ضاحكا وقال : « كلام فارغ ! انا قلبت ادراج المكتب درج درج ماكانش فيها غير شوية ورق جرائد قديمه . . . وفتشت ادراج التواليت تمام ماكانش فيها غير شوية علب قديمه فاضيه .. اما تقول ايه بقى للي عاوز يوهم الناس أنه غني وهو جربوع فقير ! . . »

جملول

عند الساعاتي

الفلاح ــ (يشير الى منبه كبير الحجم) بكام الساعه دي

الساعاتي ــ ريال

الفلاح ــ بخمسطاشر قرش

الساعاتي ــ كلامنا واحد ، ريال تمام

الفلاح ــ هاود شويه

الساعاتي ــ مش ممكن ، روح بلاش خوته

الفلاح ــ زعلان ليه بس ؟ (ويدفع الريال)

الساعاتي ــ اتفضل (ويعطيه المنبه)

الفلاح ــ (يشير الى ساعات الجيب) التي في الفترينة طيب اديني عليه واحدة صغيرة من دول



في تلغراف من أديس أبابا أن الحكومة الحبشية اعتقلت ليج ياسو الامبراطور السابق الذي فر من سجنه منذ أسابيع وله في ذلك السجن سبع عشرة سنة . والله اعلم ماذا يصيب ذلك الامبراطور المسكين الذي حكم عليه الزمن بأن يقول عنه صعلوك مثلي انه مسكين ، ولو كان لي خاطر عند جلالة الامبراطور الحالي لسألته ان ينفيه الى اوربا ويجعل له مرتبا يصون به كرامة التاج الذي كان على رأسه وكرامة الامبراطورية ، أما وجود امبراطور في السجن سبعة عشر عاما فمما لا يقول به أحد ، والزعل شيء وبهدلة العظماء شيء آخر

***

دعت مس ترسترام مديرة نادي الجنود الانجليز بالاسكندرية سيدات اتحاد الامتناع عن المسكرات والقت عليهم خطبة قالت فيها ان الجيش الانجليزي في مصر ليس محاربا وما هو إلا بوليس ، وهذا كلام لطيف ، ولكن الكلام « اللي مش لطيف » قولها أن ظهور جندي انجليزي واحد كاف لاخماد ثورة الغوغاء من المصريين ، فهل هذا من الحقيقة في شيء « يا عالم » ، وهل لم يبق إلا أن تشتمنا النساء ؟

لا أدري ما العلاقة بين منع المسكرات والجيش الانجليزي وكون العسكري الواحد منه يكفي لتأديب المصريين ، ان هذا لا يطاق

كان حسبها أن تنهى عن الخمر ولا تنسى أن الويسكي الذي لخبط عقولنا من صنع بلادها ، وهو من أهم موارد الثروة في انجلترا ، ولكن معلهش ، لن أشرب الويسكي بعد اليوم ، سأشرب زبيبا وطنيا من صنع المصريين ، ثم أرى هل تصرين على النهى عن الخمر أو تعفين عن الويسكي يا حرمة

***

رأت الحكومة السودانية أن تستعين بالماشية المصرية في حقول منطقة خزان مكوار لأن الماشية السودانية لا تستطيع ذلك المجهود ، فطلبت حكومة السودان من حكومة مصر أن ترسل اليها ما تحتاج اليه منها . وكلنا يعلم اننا قد أهملنا تربية الماشية اهمالا معيبا ، وليس لحم البقر وحده يرد الينا من الخارج ، بل لحم الغنم كذلك . وتربية البقر والجاموس والغنم والماعز مورد عظيم للثروة ، فماذا يمنع أصحاب مشروع القرش من انشاء مزرعة لتربية هذه الحيوانات هي والارانب والطيور ؟

دقيقنا استرالي ، واللحوم التي نأكلها استرالية وشامية وسودانية ، وندعي أن بلادنا زراعية ، وهي خيبة ثقيلة آن الاوان لرفع عبئها عن كاهل مصر ، فما رأي أصحاب مشروع القرش ؟

وما رأي غيرهم ممن يريدون استثمار أموالهم وهم نائمون يغطون في نومهم تحت الالحفة ؟

***

من عجائب مصر اننا نسمع في وقت واحد شكوى من هبوط اسعار القمح وشكوى من ارتفاع ثمن الخبز ، ولا ندري علة ذلك ، فهل يصنع الخبز من البندق المقشور أو يصنع من القمح ؟ وكيف يرخص القمح مع بقاء غلاء الخبز ؟

ياعقلاء ، ياسكارى ، يامجانين ، فهموني ، وخبروني ما المانع من ترخيص الخبز ، أو رفع ثمن القمح بمضاعفة الضريبة الجمركية على وارد القمح والدقيق ؟

القمح والدقيق يردان من استراليا ، واستراليا انجليزية ، وانا وانت نتفلق ، ايه رأيك ؟

« سكران »

الذ اخبار الاسبوع

لااعتقد بتاتا انك ستختلف في الرأى في أن الخبر الذي انقله اليك اليوم في اربعة مواد هو أهم اخبار الاسبوع

المادة الاولى ـ الحكومة الفارسية حصرت تجارة التنباك العجمي الاصفهاني وهو يصدر من بلادها في اكياس ختم عليها بختمها

المادة الثانية ـ شركة سجاير ماتوسيان هم الوكلاء الوحيدون لبيع التنباك العجمي الاصفهاني ذى الرائحة الذكية والنكهة الجذابة والاوراق الذهبية المنقطة من سقوط الندى عليها

المادة الثالثة ـ يباع التنباك المذكور في جميع مخازن شركة سجاير ماتوسيان في باكيتات صغيرة كي يكون في متناول الجميع

المادة الرابعة ـ اذا اختلفت معى أن في هذا هو الذ أخبار الاسبوع فاني افهم من ذلك انك لست من عشاق الشيشة وهذا يكفي

غلطة الطبيب

سارت سيلفيا كارنوت في طريقها الى عملها وكلما هبت الريح عليها ولفحها البرد، صبغ الدم وجنتيها واحكمت لف معطفهـا حولهـا

كانت سيلفيا وحيدة والدها . وكان طبيبا ، ولكنه كان كريمـا فمات معدما . وكانت ابنتــه قد تعلمت منه علم الصيدلة واتقنته فاستطاعت ان تكفل عيشها باشتغالها عند موفات صيدلي قرية همبلدن

وكان موفات يعتقد باديء بدء ان في استطاعة أية فتاة أن تحترف هـذه المهنة وتؤديها كما يجب ، ولـكنه مالبث أن غير اعتقاده بعد اشتغال سيلفيا عنده ووضع كل ثقته فيها

وحدث أن اصيبت البلدة بوباء الانفلونزا فانتشرت فيها هذه الحمى انتشار النار في الهشيم فكثر المرضى وازداد طلب الدواء ، فـكانت صيدلية موفات تزدحم يوميا بالجماهير ، ولذا بكرت سيلفيا في الذهاب الى عملهـا في ذلك اليوم

وبينما هي تسير في طريقها على عجل اذ مر بها جورج ارمسترونج الشاب وهو يقود سيارته الصغيرة ذات المقعدين فناداها بعد ان أوقف السيارة :

— هل تسمحين يا مس كارنوت أن أقلك الى الصيدلية ؟

فاجابت باسمة وهي تقفز الى جانبه :

— شكرا . . . أراك اليوم مبكرا ؟

— نعم ، ولا أظن في همبلدن من يتعب تعبنا في هـذه الآونة التي انتشرت فيها الحمى بين معظم السكان . اتعلمين انني الآن عائد من منزل جيمس فارو ، لقـد فحصته منذ دقائق فوجدت ان الانفلونزا اصابته واثرت في قلبه ؟

وسـكت الطبيب لحظة ثم استطرد يقول :

— ان من سوء حظي أن يتغيب زميلي سمرز في هذه الآونة ، فقد انهك العمل الـكثير قواي وها قد مرت ثلاثة أيام دون أن أنام الا ساعات قلائل حتى أصبحت وأنا لا اجد من وقتي متسعا لتناول الطعام

وحقا لاحظت سيلفيا ان وجه جورج ارمسترونج تعلوه علامات التعب وان عينيه وفمه قـد احاطتهمـا دوائر خفيفة فقالت :

— انصح لك أن تهتم بنفسك قليلا . . . ها قد وصلنا فشكرا يادكتور

ووقف جورج ارمسترونج بالسيارة أمام باب الصيدلية ، فنزلت الفتاة وظل يتبعها بنظره حتى غابت وراء الباب

وهم الطبيب بالمسير واذا به يسمع صوتا يقول هازئا :

— بماذا كنت تحلم ياجورج ؟

فالتفت الطبيب ورأى أمامه آمي ماكني الجميلة وقد صبغت شفتيها بلون الارجوان وعلت وجنتيها حمرة المساحيق فرفع قبعته محييا بادب دون أن يجيبها على سؤالهـا

واستطردت الفتاة تقول بنفس اللهجة :

— هل جئت بالصيدلية الصغيرة ؟

ولم يتمالك جورج ارمسترونج نفسه من الاجابة بجفاء :

— نعم قد أوصلت المس كارنوت

فابتسمت الفتاة ابتسامة اودعتها كل ما يمكنها من سحر واغراء ، وتصنعت الامتعاض للهجته الجافة وعادت تقول :

— لايغضبنك مزاحي ياجورج ، فالمس كارنوت فوق جمالها نشيطة في عملها ومثال الفتاة المجدة الشريفة ، واني لموقنة ان المستر موفات سيأسف جد الاسف لزواجها فعلت الدهشة وجه جورج وسألها في لهفة :

— زواجها ؟ ! ماذا تعنين ؟ هـل سيلفيا . . . هل مس كارنوت مخطوبة ؟

وكان في عينيه مايدل على قلقه ولحظت آمي ماكني ذلك فضحكت ضحكة جوفاء محاولة ان تخفي بها استياءها ، وما كان يقل عن استياء جورج لهـذا الخبر ، ثم قالت :

— لا اعرف اسم خطيبها ، وعلى كل فهذا لايعنينا . ولـكنني آمل أن يكون شابا جميلا و . . . وغنيا يستحقها

فتجهم وجه الطبيب لـكلامها ورفع قبعته لحياها وهو يقول بصوت اجش :

— أتمنى ذلك

ثم اسرع بسيارته مبتعداً

* * *

أدهش سيلفيا ما رأته من معاملة الدكتور جورج ارمسترونج لها منذ ذلك اليوم ، وساءها ما رأت فيـه من تغير . . فقد ابتـدأ الطبيب يتحاشاها وكان كلما صادفها القى عليها التحية بفتور واقتضاب وسار في طريقه مسرعا

وحارت سيلفيا في تعليل ذلك حينا ، ثم ما لبثت ان تناست الامر وتركت الامور تجري في أعنتها

* * *

كانت الساعة لم تبلغ التاسعة بعد ومع ذلك فقد تكدست (الروشتات) على مكتب سيلفيا . وكان المعمل ساكنا لا يسمع فيه غير صوت ارتطام الانابيب والقوارير وصوتها بين الفترة والاخرى مصـدرة اوامرها لصبي قليل الخبرة يعمل كمساعد لها ولبثت سيلفيا تعمل عدة ساعات حتى

انتهت مما كان أمامها، وانقطع سيل الوصفات فجلست تثبت في دفاترها ما حضرته من وصفات وهي تتنهد تنهد التعب

وما كادت تخط بضع كلمات في الدفتر حتى دخل المستر موفات وفي يده ورقة قائلا:

— وصفة اخرى يا مس كارنوت . .

اني أسف لالقاء عمل اليوم كله على عاتقك ولكنني مضطر الى السفر الى لندن الآن فقد وصلتني برقية تنبئني بأن ولدي اصيب في حادث تصادم

وكان المستر موفات شاحب الوجه جازع النفس فانتصبت سيلفيا واقفة وقد ذهب عنها الاعياء وحلت محله الشفقة على هذا الأب الهرم المسكين وقالت :

— لا يشغلك المحل يا مستر موفات فسأهتم به ، وآمل ان تسمع خيراً عند وصولك الى لندن

فألقى الرجل الورقة على مكتبها ثم خرج يتلمس طريقه تلمسا

وتناولت سيلفيا الورقة وابتدأت في قراءتها ، فلم تستطع ان تمنع اضطرابها عندما رأت خط جورج ارمسترونج

وأمسكت قلمها فراجعت مقادير الدواء المدونة في الوصفة ، ثم أعادت المراجعة — وكانت عادتها ان تراجع المقادير ثلاث مرات للتحقق من صحتها — ولكنها توقفت وقد بانت الدهشة على وجهها الجميل

وعادت تتابع حسابها وراجعت المقادير للمرة الثالثة فلم تزدد إلا حيرة وظلت تنظر في الورقة بامعان

كان بالورقة وصف دواء مقو لجيمس فارو ، ولكن . . .

كانت سيلفيا تعرف حق المعرفة خواص كل عنصر من العناصر التي تجهزها ، فايقنت ان الطبيب قد أخطأ في وصف دوائه إذ أن ما به من زرنيخ يكفي للقضاء على الرجل

ولكن ... هل اخطأ جورج ارمسترونج ؟

ان جيمس فارو رجل غني ليس له أقارب وقد اظهر ميلا وعطفا وإعجابا بجورج ارمسترونج ، وبات كل من في البلدة يعتقد أن الطبيب سوف يكون وريثه الوحيد

أيمكن ان يكون لجورج مصلحة في وفاة جيمس فارو ، وهل كان هذا الخطأ مقصوداً ؟

ترددت هذه الاسئلة وغيرها بمخيلة سيلفيا، ولم يكن معها من تستطيع استشارته في الامر والركون الى رأيه ، فراحت تعمل فكرها عسى أن تصل الى حل يرضيها

ولكنها لم تجد حلا إلا ان تسأل الطبيب

وانتقلت سيلفيا الى مكتب المستر موفات وطلبت الطبيب بالتلفون ، فراعها ان علمت انه خرج منذ مدة وانه لا ينتظر رجوعه قبل بضع ساعات . فوقفت مترددة برهة ثم سمعت صوت مساعدها يقول :

— أليس الافضل لنا ان نجهز هذا الدواء ايضاً ؟

إذ ذاك قررت سيلفيا ما يجب ان تفعله فقالت :

— نعم ، احضر زجاجة الزرنيخ يا شارل

. . . انني ارى الغضب مستولياً عليك ولم ابدأ بعد اعترافي ، ومع هذا فأني مضطرة الى التصريح به . . .

وبأصابع مرتجفة وزنت سيلفيا الكمية التي تريدها وأعدت الدواء

* * *

جلس الدكتور جورج ارمسترونج على مقعده ومد ساقيه نحو الموقد تعباً ، ثم أخرج دفتر مذكراته من جيبه وأخذ يراجع عمل يومه ، إذ كان من عادته ان يسجل في دفتره صورة من كل وصفة يكتبها

ووصل في مراجعته الى اسم جيمس فارو . وما ان قرأ المقادير التي كتبها حتى انتصب واقفا وادنى الدفتر من النور وأعاد تلاوة الوصفة مرة ثانية

نعم . لقد وصف للمريض حبتين من الزرنيخ . . وفي هذا المقدار ما يكفي لقتله

وجرى الدكتور نحو التلفون ، وطلب نمرة منزل المريض ووقف ينتظر وقد خيل اليه ان الوقت الذي استلزمه فتح طريق المحادثة قد طال وانه لن ينته

وأخيراً سمع صوت الخادم فسألها متلهفاً :

— كيف حال المريض ؟

— انه ينام نوماً هادئاً وقد تحسنت حالته

— كم جرعة أخذ من الدواء ؟

— ثلاث جرعات يا سيدي

— حسناً ، لا تعطه أكثر من ذلك حتى أحضر . هل انت واثقة من ان حاله تحسنت ؟

— أجل يا سيدى ، ولم أره على هذه الحال منذ زمن

— يسرني ذلك سأحضر لأراه بنفسي الآن

ثم القى السماعة وراح يسائل نفسه :

« كيف بطل مفعول الزرنيخ فلم يؤثر في المريض ؟ »

وبينما هو واقف أمام آلة التلفون يفكر في ذلك ، إذ دخلت الخادم معلنة قدوم زائرة

ودخل جورج غرفة العيادة

فوجد نفسه وجها لوجه امام سيلفيا كارنوت وكان الاضطراب باديا على وجهها فصاح :

— سيلفيا ! . . . انت !

فأجابت :

— نعم ، وقد جئتك لان لدي اعترافا

فقال بخجل :

— وانما جئت لتسمعي اعترافي . وهأنا اعترف بكل شيء . . . لقد أهملت وأخطأت خطأ قاتلا في علاجي ، فما الذي تنوين عمله ؟

فارتمت سيلفيا على مقعد وجعلت تفرك قفازيها باضطراب ثم قالت :

— انني أرى الغضب مستوليا عليك ولم أبدأ بعد اعترافي ، ومع هذا فاني مضطرة الى التصريح به

ومضت فترة صمت كان جورج يتطلع خلالها الى وجهها بعينين ظهر فيهما بؤسه وشقاؤه

وأخيراً قالت مترددة :

— لقد . لقد غيرت مقادير الدواء في وصفتك . . نعم غيرتها رغم اني كنت أعلم ان هذا سيغضبك

فصاح جورج دهشاً :

— يغضبني ذلك ؟ ! . . انك لملاكي الحارس يا سيلفيا ، لقد أنقذتني من خطأ مريع . . انك لاتعرفين مقدار ألمي وجزعي مذ أدركت غلطتي

وترقرقت عينا سيلفيا بالدموع ، اذ رأت أنها قد خامرها الشك فيه ، وكبر عليها ان تشك فيمن تحب وفيمن تعرفه أكثر مما تعرف نفسها ، فكرهت نفسها لذلك وحجبت وجهها براحتيها وأجهشت في البكاء

وأمسك الطبيب بيديها واستطرد يقول :

— لو تعلمين انك أحييت فارو وانك نجيت مستقبلي ! . . سيلفيا ، كم أود ان أقبلك اعترافا بامتناني . . ولكن . . لقد نسيت فعفواً يا سيلفيا

وزالت علامات الاعجاب التي كانت قد علت وجهه ثم ترك يديها وهو يقول :

— ان هذا من حق رجل آخر . . أشكرك يا سيلفيا

وعرت الدهشة سيلفيا وسألته :

— ماذا تعني ؟

— أعني خطبتك طبعاً

— خطبتي ؟ ! من أخبرك بذلك ؟

— مس ماكني

— ولكن هذا كذب

فصاح جورج جذلا :

— كذب ! . . سيلفيا . . حبيبتي ، لقد أحييت بعض أملي . . انني شاب فقير ولا أستحقك . ولكنني أحبك وأفتديك بروحي . فهل تهتمين برجل يخلط في علاجه ؟

وتضرجت وجنتا سيلفيا بالاحمرار وهي تجيبه :

— لقد كانت غلطة يا جورج ، وكل مخلوق معرض لها

ثم لمعت عيناها ومالت برأسها على كتفه وهي تقول هامسة :

— وفوق ذلك فاني . . أحبك

فأخذها بين ذراعيه وطبع على شفتيها قبلة الفوز



فتاوى الفكاهة

في طريق الحياة

أنا شاب في الحادية والعشرين من سني أحب فتاة تحبني وقدتعاهدنا على الزواج ولكن أهلها يريدون تزوجيها من آخر فهل أخطبها ؟

ع . ا . ش

(الفكاهة) اخطبها فاذا قبلوا فهنيئاً لك

لحسن عقل

أنا في السابعة عشرة من عمري أحب فتاة في الخامسة عشرة وتشاغلني فكيف اكلمها، وأرجوان لاتذكروا اسمي والاكتفاء بهذه الحروف

ع . م . ع — د

(الفكاهة) انك لم تكتب اسمك فكيف نعرفه ؟

الشيب عيب

قلتم ان في العاصمة اطباء يعالجون الشيب الذي يعتري الشبان فمن هم وهل لكم في ارشادنا الى احدهم ؟

مصر القديمة   احمد مأمون الهواري

(الفكاهة) ضعف بصيلات الشعر من الامراض الجلدية ،فاقصدطبيبامن اطباء الأمراض الجلدية الماهرين

الادب المكشوف

هل للحكومة حق في مصادرة الادب المكشوف ، وهل حكومة فرنسا تفعل ذلك ؟   جمال كامل

(الفكاهة) لا أدري من أين جاءت كلمة « أدب مكشوف » ولعلها مترجمة عن لغة أوربية ، ولكن لغتنا العربية لاتحتاج إلى الترجمة ، في هذا الباب ، وعندنا كلمة واحدة هي « الوقاحة » تغني عن الكلمتين « ادب مكشوف » فلم لا تقول : « هل للحكومة حق في مصادرة الوقاحة ، وهل في فرنسا يفعلون ذلك ؟ » وانا أرد عليك.

كفاح

ماقولكم في كهل فات سن الخمسين وايراده لايزيد عن ستة جنيهات ولا يملك من الدنيا سوى خمسين جنيها ، ويريد أن يحسن حالته ، فهل من طريقة للاستفادة من هذه الجنيهات الخمسين ؟

عبده عبد ربه

(الفكاهة) من الناس من يكون في مثل هذه الازمة ويأبى الا أن يكون اميرا ، فاذا كنت من هؤلاء ، فليس الكلام لك ، وإذا كنت ممن يريدون الحياة العملية فافتح مطعما بلديا فيه مدمس وطعمية وعليك بالنظافة والاتقان ومراقبة الله في البيع وطول البال فانك ستكون كاتي ظريفة أو طعمجي الصنادقية أو الحلوجي بتاع سيدنا الحسين ولا تدري من أين تتناثر عليك المكاسب وأنا أول زبون.

لاتبأس

نصح لى الاطباء بالراحة مدة شهرين وأنا مقبل على الامتحان في السنة الثالثة الثانوية ، وقد سبق لى مثل هذه الحال ، ولي ميل شديد الى العلم ، فهل اتحول الى طلب وظيفة أم أصبر ؟ مع العلم بأني كنت الاول في الامتحانات ؟

منير . ب — ك

(الفكاهة) اصبر وراع صحتك وادخل الامتحان فان نجحت كان هذا هو المراد والا فانتظر العام الآتى وتأمل في قول الشاعر

تعلم يافتى فالجهل عار   ولايرضى به الا الحمار

على بركة الله

أنا شاب مصري في الحادية والعشرين من عمري من عائلة طيبة حسن الشكل والهندام ، نلت قسطا من العلم لا بأس به ، وأمقت الوظائف ، وأريد أن افتح محلا للبقالة والمشروبات أديره بمساعدة عمال وواثق من نجاحي لاستقامتي ومعاملتي ومعرفتي باحوال التجارة ، ولكن بعضهم يرى ذلك محقراً من شأني فما رأيكم ؟

س . ش . ف

(الفكاهة) هؤلاء الذين يرون ذلك محقراً من شأنك هم الواقفون في طريق الامة الى سعادتها فلا تعبأ بهم وامض في سبيلك بشرط أن تكون فيك الصفات التي قلت عنها ، واحذر أن تشرب مما تبيع ، وبكل كل شيء الا حقوق الزباين ، والله ياخذ بيدك ، واخبرني بفتح المحل لآخذ منك الويسكي وأسكر واشتم الذين يثبطون همتك وابهدلهم

في اماله الله

في سنة ١٩٢٩ على ما أذكر زارت البرنسس ماري كريمة جلالة ملك الانجليز مصر وأعجبها حمار فاخذته معها الى انجلترا، ثم انقطعت أخباره الى الآن. فهل جنابه باق على قيد الحياة الى الآن، وهل يتمتع بحق الجنسية الانجليزية وما هي مكانته في نفوس الانجليز والمرتبة التي وصل اليها؟

فلسطين — يافا ا . ح . آ

(الفكاهة) رأيت حيوانا انجليزيا يشبهه ولعله هو، وقد صار من الاغنياء، غير أنه بعد تجنسه بالجنسية الانجليزية تجاهل اللغة العربية، والذي يدل على أنه حمارنا أنه غنى على البيانو مرة فكان غناؤه نهيقاً على أسلوب الفرانكو آراب وبعض المطربين عندنا يقلده وقد بلغني أنه يريد مطالبة مصر بتعويض عن المدة التي قضاها في خدمة مصر باعتبار أنه من الاجانب قاتله الله

العلم والمال

أنا شاب في العشرين من عمري لي أملاك ايرادها مائة جنيه في الشهر، احب فتاة لها في الشهر من ايرادها خمسة وعشرون جنيها، وتحبني جداً، ولكن أباها يرفض تزويجها مني لاني غير متعلم. فماذا أصنع؟

س ح

(الفكاهة) افهم أباها ان حملة الشهادات العليا مش لاقيين الملح، والعمدة على الاخلاق والقدرة على صيانة الثروة، وأن بعض المتعلمين من أولاد الاغنياء قد أضاعوا ثروتهم بالسفر، ويحسن ان تسلط على والدتها احدى قريباتك ووالدتها تقنع والدها أما أمور العافية والخطف فلا يرضاها أحد

أضلاع الحلاقين

يقولون أن المزين كسيف، مع أني أرى الحلاقين في غاية الذوق، فما رأيكم في هذا، ومتى تنفرج الازمة؟

حسن أبو على

(الفكاهة) حسن أبو على سرق المعزة

الرسائل

اني ممن يعتقدون بأن في كل حياة ناحية غامضة عن الناس وان في كل منزل ركناً سرياً تتناجى فيه الارواح ، وأن لكل حديقة زاوية خفية يتلاقى في كنفها المحبون يتبادلون الضحكات أو يذرفون العبرات . واعتقد أيضا أن لكل مكتب درجاً مسحوراً لا تدركه الابصار

ولا أنكر شغفي وغرامي باستطلاع ذلك كله وخاصة ما كان يتعلق بالحب والهوى والقبلات . .

وعثرت على ضالتي ذات يوم فتوقفت الى درج مسحور في مكتب عتيق توارثه الآباء عن الاجداد ، ووجدت في ذلك الدرج بضع رسائل غرام غاض لون ورقها من فرط البلى والقدم ، وكان من بين هذه الرسائل الست خمس بخط امرأة وواحدة بخط رجل

وتناولت الرسالة الأولى فاذا بي أقرأ فيها :

« فتاي العزيز

« سوف أعود الى مسقط رأسي غدا .. سامع ؟ ! أليس هذا الخبر ساراً ؟

« لقد انتهيت من المدرسة وما اليها من تداريب على السلوك فى البلاط والحفلات الرسمية ، وفي الحق انى لا احب البلاط ولا أميل الى الحفلات الرسمية ولا أرى ما يحملني على الاعجاب بالملوك والملكات ، انما أحب العودة الى بلدتي حيث ألهو كما أشاء وافعل ما يبدو لي ، ارتدي ثيابي القديمة وأعدو فوق الحشائش الناضرة حرة طليقة عارية الاقدام ، وقاتل الله الأحذية الضيقة والقفافيز الطويلة

« انني لا اريد الزواج من رجل غني بل انني لا اريد الزواج بتاتا اللهم إلا اذا صادفت فتى ظريفا يكون زميلي في اللعب وزوجي الذي يسايرني فيما أفعل ويرى في انني فتاة حسناء

« انني حسناء ، يابوب ، فكل الناس يقولون ذلك ، ولقد قلت لي انت ذات مرة انني اذكرك باحدى حسان الروايات الخياليه بشعري الاصفر الجميل وعيني الزرقاوين الفاتنتين

« انني في غاية الشوق الى رؤيتك يابوب لأرى هل ما زلت تعتقد في ذلك الحسن الذي حدثتني عنه ليلة ان كنت مسافرة وليلة ان تركتك تقبلني قبلة الوداع ... »

وتناولت الخطاب الثاني فاذا تاريخه بعد تاريخ الخطاب الأول بأسبوع واذا فيه :

« فتاي العزيز

« لا احسبني احبك بقدر حبي السابق لك فانك تبدو لي في تحفظ وبرود ولم أرك تقبلني أو أشهد فيك رغبة ما في ذلك . بل انك لتضع يديك في جيوبك طوال مدة تلاقينا كأنك لم تعد تعرف أن الايدي قد خلقت للمخاصرة والعناق . ومع انني كنت محتفظة لك بباقة من الورد النادر الذي تحبه فانك لم تطلب الي — كعادتك السابقة — وردة تزين بها زر سترتك . . .

« لقد أعطيت باقة الورد كلها لكولن ولا أحسبك قد لاحظت ذلك لفرط انصرافك عني

« ماذا ألم بك يابوب ، ترى هل لم تعد تراني جميلة . ؟ أو أنك لم تعد تحبني ؟ ! »

وتناولت الخطاب الثالث فأذا بي أقرأ فيه :

« انك لسخيف ما الذي تخشاه اذا كنت أنا ابنة أكبر نبلاء البلدة وانت فتى شريف فقير ؟ !

« لقد كنا نلعب ونسرق التفاح معا .. لم لا نسرق التفاح من الجنة في هذه المرة ، لامن حديقة القس كما كنا نفعل من قبل ؟؟

« تعال نتقابل هذا المساء فانها ليلة مقمرة قد نجد فيها بلبلا يشدو بالحان الحب بين خمائل الورود المزهرة اذ نجلس في حديقتنا قرب النافورة التي طالما جلسنا حيالها »

أما الخطاب التالي لهذا فقد كان مؤرخا بعد عام من الخطاب السابق وقد ورد فيه :

« سوف اتزوج يابوب ، وسوف يظهر اعلان زواجي في جرائد الهند جميعا ولكنني ظننتك تريد سماع هذا الخبر مني اولا

« ومع هذا فانه يخيل الى انك لا تهتم بالامر كثيرا لانني منحتك كل فرصة للسبق اكاد اكون قد ارهقتك بحثي اياك على مبادلتي الهوى ، ولكنك كنت جامداً شديد البرود

« لطالما تظاهرت بان رملا ملأ عيني ، أو حصاة دخلت في حذائي أو حشرة لدغت عنقي ، بل لقد تغاليت مرة واظهرت انني رعبت من وطواط فالقيت نفسي عليك وطوقت عنقك بذراعي ولكنك بقيت الجبل الراسخ الذي لا يتحول الى النهاية ..

« لماذا ؟ !

« الا تعتقد انني احبك ؟ ألا ترى انني أكاد أنشق رغبة في عودتك الى حبي ؟ !

« ولكن سبق السيف العذل . . . فأنني سوف اتزوج كولن . . »

وتناولت الخطاب الاخير المخطوط بيد الفتاة فقرأت فيه :

« كان جميلا منك ان بعثت الي بباقة من الورد وسوف أحملها معي غداً في حفلة زفافي . . .

« لقد بعث كولن في شراء ورد ولكنني سوف احمل وردك انت ، ان كولن لايهتم بهذا الامر كثيراً ، ولو انه أظهر اهتماما فانني لن أعبأ به وسوف اصر على حمل باقتك بين يدي يوم الزفاف

« يخيل إلي انني لن اراك في المستقبل لان كولن قد حصل على وظيفة طيبة في مكتب حاكم الهند العام

« هل تستبعد أن احد الراجات يقع في هواي ؟.. آه لقد نسيت انني لن اذهب الى الهند الا بعد زواجي . . ولا اظنه لائقا أن تهرب الفتاة المتزوجة مع راجا وخصوصا اذا كانت هذه الفتاة زوجة سكرتير حاكم الهند العام

« زوجة . . ؟ !

« يخيل الي انه من العجيب ان اصبح في الغد زوجة ، زوجة لكولن في حين انني كنت اود ان اكون زوجتك انت

« أجل انني اعترف بذلك الآن ، ولم يبق في قوس الصبر منزع ، وبعد أن أيقنت بانه لم يعد يهمك زواجي بسواك

« وددت ان لا يأتي ذلك الغد الذي طالما رغبت في شروقه — في أيام غير يوم الزواج برجل غيرك ، بل وددت لو بقينا بالأمس دواماً : طفل وطفلة يلهوان ويتحابان »

« حاشية — كلا .. كلا . . انني سعيدة جداً . ان كل فتاة تشعر باضطراب أعصابها في الليلة السابقة لزواجها . انني سعيدة ولا تصدق كلمة من كلماتي السابقة فانني تواقة الى شروق شمس الغد »

ولم تبق في يدي الا رسالة واحدة هي رسالة الرجل فانشأت أقرأ في سطورها

« اذن فانت تعتقدين ، يا بام انني لا أحبك . . أنا الذي كان يطالع السعادة في عينيك الزرقاوين الفاتنتين ويهيم اذ يرى شعرك الذهبي البديع ، ويكاد يجن من فرط حبه وغرامه بك

« أما الآن وقد أوشكت على الزواج غداً فانني أفصح لك عن جلية الأمر . .

« انني أرسل اليك هذا الخطاب لأقول لك ان فقري الملعون كان حجر عثرة دون زواجي بك ، لأنني لا أرضى ان أكون زوج امرأة غنية

« وهذا هو سبب احجامي عنك . . وفي الغد سأكون أكثر ايماناً بصواب ما فعلت . أما الليلة فانني أشعر بان كبريائي في الرغام

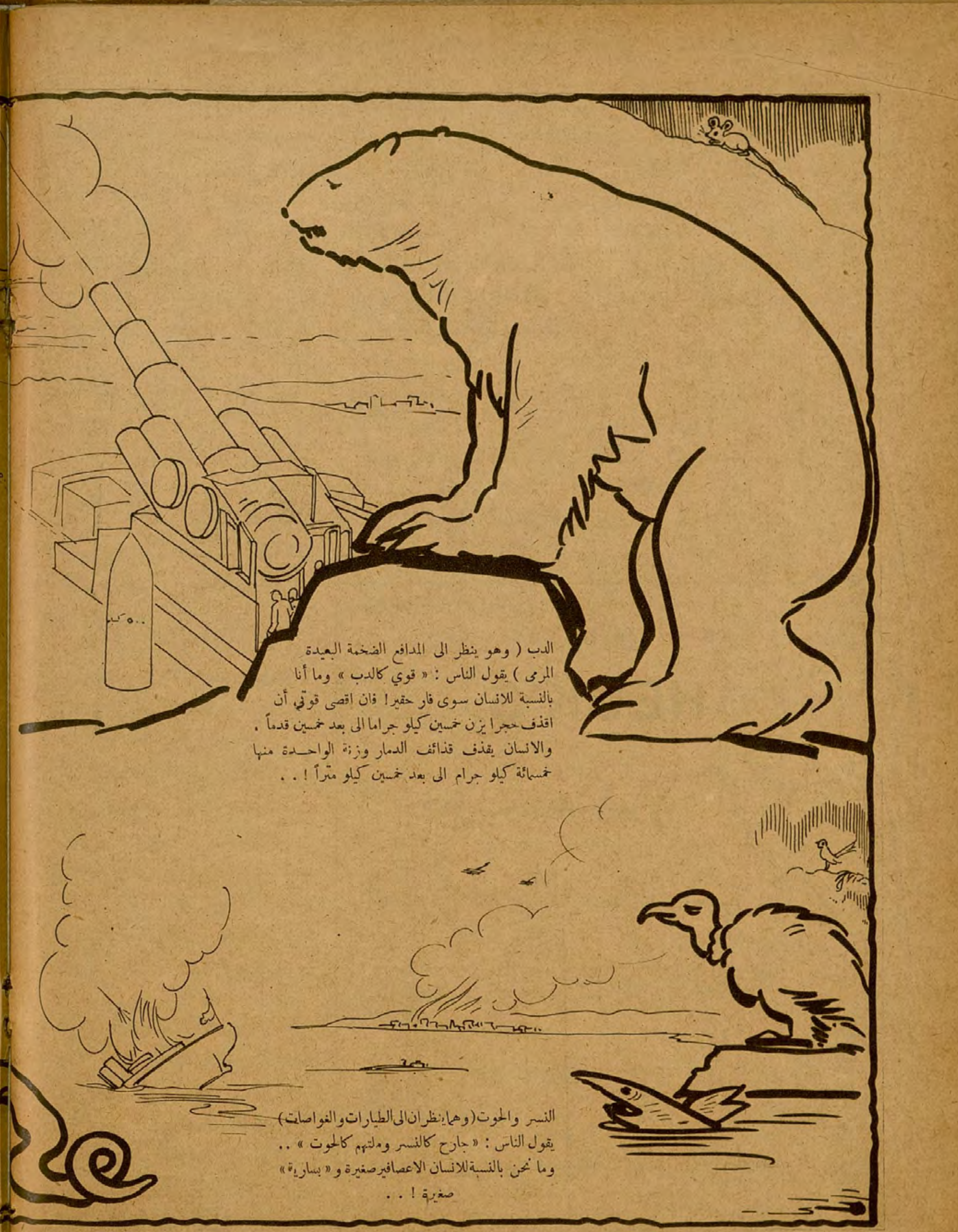
« ولو أنك جئت الي الآن لمنعتك عن رجال الارض جميعاً وحلت دون زواجك بأي مخلوق كائناً من كان ، ولأريتك كيف يتجلى الحب الحقيقي اذا طلبته المرأة بالفعل لا بالكلام . .

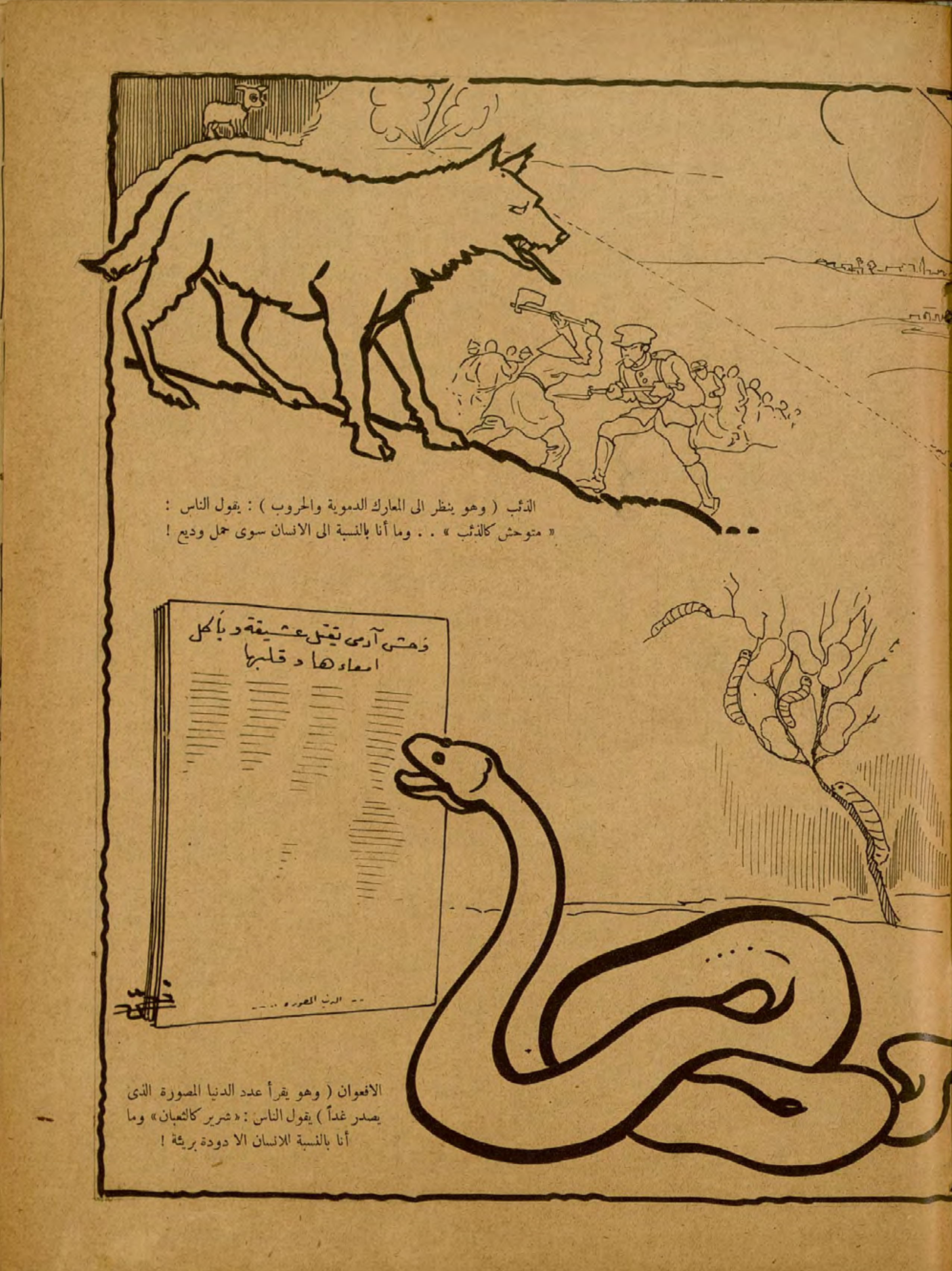
« أتقولين يابام انني لا أحبك وأنت دمي وحبك يسري في عظامي ويملأ قلبي . .

« بام .. انني أحبك .. هل تسمعين ؟ »

* * *

ولا شك في أن زواج بام بكولن لم يحصل ، لأنني وجدت خطاب بوب الاخير مع خطابات بام في الدرج المسحور معاً ، ولابد ان يكونا قد استودعا ذلك الدرج سر غرامهما القوي بعد الزواج


الدب (وهو ينظر الى المدافع الضخمة البعيدة المرمى) يقول الناس : « قوي كالدب » وما أنا بالنسبة للانسان سوى فار حقير! فان اقصى قوتي أن اقذف حجرا يزن خمسين كيلو جراما الى بعد خمسين قدماً . والانسان يقذف قذائف الدمار وزنة الواحدة منها خمسمائة كيلو جرام الى بعد خمسين كيلو متراً ! . .
النسر والحوت (وهما ينظران الى الطيارات والغواصات) يقول الناس : « جارح كالنسر وملتهم كالحوت » .. وما نحن بالنسبة للانسان الا عصافير صغيرة و « بسارية » صغيرة ! . .



الذئب (وهو ينظر الى المعارك الدموية والحروب) : يقول الناس :
« متوحش كالذئب » . . وما أنا بالنسبة الى الانسان سوى حمل وديع !

الافعوان (وهو يقرأ عدد الدنيا المصورة الذى
يصدر غداً) يقول الناس : « شرير كالثعبان » وما
أنا بالنسبة للانسان الا دودة بريئة !

المنتقم

آقسم جون ستيوارت وهو في الخامسة عشرة من عمره لينتقمن من مارتن درو ذلك الرجل الذى أفلس أباه وأودى بماله وثروته، وكان سبباً في موته العاجل اثر ما أصابه من نكبة وخسارة لم يستطع عنهما عزاء. وهكذا أفنى ستيوارت خمسة عشر عاماً أخرى عاملا مجداً مثابراً ساعياً بكل ما أوتي من قوة ونشاط ليستطيع يوماً أن يبر بقسمه

وكان مرمى نظره وغايته الاولى أن يجمع من المال مايساعده فيما يروم، ويتخذ منه وسيلة إلى ما يريد. ولم يكن ميالا بطبيعته الى القتل والفتك بل كانت خطته أن يتحين الفرصة الملائمة حتى إذا حانت ضرب ضربته القاضية التي تقضى على غريمه القضاء المبرم

واذ كان ستيوارت مراهقاً كنت ترى فيه، ويتحدث اليك الناس عنه، أنه رجل قوي الشكيمة صعب المراس لا هوادة فيه ولا لين. ولكنه كان رغم ظواهره هذه جم الرأفة والحنان ودبعاً يذوب عطفاً على أمه العجوز التى وجدت في قلبها الكبير وفؤادها المحزن موضعاً للعفو والصفح عن الرجل الذي دبر المكيدة التي عجلت بزوجها الى القبر

وأدرك ستيوارت في أمه هذه العاطفة فلم يخبرها بقسمه الهائل وكتم عنها عزمه على الانتقام من مارتن درو. ولو أنه أخبرها لبقيت الى آخر نسمة من حياتها تلوم نفسها على أنها أخبرته بحقيقة مصرع أبيه

توفي زوجها وكان ولدها في العاشرة من عمره، فلبثت خمس سنوات لا تقول له شيئاً عن أبيه، الى أن سألها يوما عن داعي رثاء بعض الناس لهم واشفاقهم على ماهم فيه من فقر ورقة حال فأفضت اليه بجلية الخبر وعلم كيف عوجل أبوه بخراب سريع دبره له شريكه فغدر به واسقطه من شاهق غناه الى حضيض الفقر فذوى غصن شبابه وأفضى به القهر والكمد الى الموت.

وبلغ ستيوارت الثلاثين من عمره فظن أن ما هو فيه من ثراء يكفي لان يبدأ طريقته المرسومة اذ كانت معامله الحديثة الضخمة مشيدة في نفس المدينة التي بها معامل خصمه، وكانت الخطة التي نواها بسيطة سهلة فان موارده الغنية تسمح له بأن يبيع منتجاته بأثمان زهيدة جداً، وهو في ذلك لا يهمه خسر او ربح ما دام في ذلك احراج لخصمه ورؤيته اياه يتوارى من المدينة خاسراً مخزيا لعدم مقدرته على مجابهة تلك المنافسة القاتلة التي لن يستطيع منها فراراً، فانه اذا شاء حينذاك أن يبيع معامله لأعرض عنها الناس لعلمهم أن مصيرها الى الخراب

وتمت الاستعدادات للضربة القاضية التى ترقبها ستيوارت خمسة عشر عاما، وحدد اليوم الذي يبدأ فيه تنفيذ خطة انتقامه. ولكن حدث مالم يكن في حسبانه وماليس في طوقه دفعه.. فقد مات مارتن درو

مات الخصم قبل أن يتلقى الضربة التى ظل ستيوارت خمسة عشر عاما يعدها له فكان موته صاعقة انقضت على آمال ستيوارت في الانتقام الذي عاش به وعمل من اجله

وهدأ باله وابتسم ابتسامة حقد وكراهية اذ علم أن ثروة غريمه المتوفى قد آلت الى ابنة له متبناة، وزاد في سروره حينما علم أن فقرة في وصية المتوفي تحتم على الفتاة أن لا تتخلى عن المصانع ويجب ان تديرها كما كانت، وحسب ان في ذلك نوعاً من العدالة الخفية والانصاف المستتر

ان فعال خصمه لم يقتصر ضررها على أبيه ـ شريكه ـ بل جاوزته الى زوجته وولده، فقاسيا منها أكثر مما قاسى. فلم لا يحمل هذه الفتاة جريرة ابيها وينزل بها ما كان قد اعده له؟!

ملكته هذه الفكرة بضعة أيام. وكان من حسن طالعه أن زال ذلك الخاطر الشرير من نفسه وعاد الى شعوره وحواسه ورأى ان ليس من العدل في شيء أن يصب جام غضبه وانتقامه على فتاة لاذنب لها ولا وزر سوى انتمائها الى رجل يمقته ويحقد عليه

وترك الأمور تجرى في أعنتها، وأراد ان يروح عن نفسه عناء ايام قضاها في تفكير وتدبير لامر لم يساعده القدر على اتمامه، فبعد ان كان في نجوة من الناس لا يختلط بهم بدأ يقبل دعوات وجوه القوم الذين طالما دعوه الى سمرهم وما كان يأبه لاجابتهم. وما لبثت نساء المدينة وفتياتها أن رأين في الرجل الذى ظننه جافا فظا، رجل فكاهة ورقة ولطف وايناس

وحاول ستيوارت جهده أن لايغشى الاماكن والدور والحفلات التى قد يصادف فيها ربيبة مارتن درو عدوه المتوفي. بيد ان حيطته هذه لم تكن لتمنع لقاءهما ان عاجلا او آجلا. وما أن التقى بها لاول مرة حتى لعب بينهما اله الحب دوره الخالد

كان ذلك في حفلة راقصة في احدى ليالي الصيف. ورأى كل منهما في الآخر شيئاً من التحفظ والرصانة والرغبة في البعد والتمنع

ولكن ما كاد ستيوارت يصل الى داره في ذاك المساء حتى خيل اليه ان هذه الفتاة

مازالت تتبعه بعينيها الساجيتين، فحاول جهده أن يمحو صورتها من ذاكرته ولكنها بقيت على الرغم منه تتراءى له طول ليله وترنو اليه عيناها بنظرات أقضت مضجعه ونفت الكرى عن معاقد أجفانه

وقضى ستيوارت ليلته ساهراً لايغمض له جفن، وعلم ان السهم قد أصاب مرماه، فعول على أن لا يراها

ولكن، ما أبعد بين مايريد العاشق فرضه على قلبه وما يبغيه القلب من رغبات، ففي اللحظة التي كان يريد اجبار قلبه على سلواها ويطالب نفسه بعدم التطلع الى لقائها، كان فؤاده يدبر وسيلة ليراها مرة ثانية

وكان ستيوارت يشعر بها تين العاطفتين المتباينتين تختلجان في قرارة نفسه، فيرى ضعفه عن اخضاع فؤاده وقهره ويغضب لذلك أيما غضب اذ كيف يجسر على ان يحب ربيبة الرجل الذي أودى بحياة ابيه والذي وقف حياته على الانتقام منه ؟ !

وكيف يجرؤ على التودد اليها بعد أن عاشت في كنف رجل ساق اباه الى القبر دون رحمة او شفقة ؟

على أنه رغم ذلك بدأ يستوحي وجدانه طريقاً يسلكه اليها

وهكذا انتصر الحب على الانتقام

وكان له ما اشتهى وأراد. والتقى بها في الدار التي رآها فيها لأول مرة. فانتحى بها مكاناً قصياً من الحديقة، يطلبان العزلة في طلاقة الهواء ونقاوته. وكانت الليلة مقمرة تنتشر فيها الاشعة الفضية على الاشجار وتنفذ من بين غصونها وأوراقها فترتسم على الارض الاشباح والخيالات

والقى ستيوارت بنظره على خيالات الاشجار ولبث صامتاً يفكر بضع دقائق ثم رفع رأسه والتفت الى الفتاة الجالسة الى جانبه فالفاها تنظر اليه

والتقت العيون بضع ثوان في سكون وسكوت ما عتم أن قطعه بحركة سريعة واخذها بين ذراعيه وهو يهمس في أذنها:

— حبيبتي . . .

أما هي فقد صرخت صرخة خافتة محتبسة منشؤها الدهشة والاستغراب، ثم مالت برأسها على صدره الخافق وهي تقول:

— لقد كنت أتمنى ان ابذل ما أبذل لادفع هذا واتحاشاه، ولكنني أعتب على . . .

ولم تتم قولها بل طفر الدمع من عينيها الجميلتين، فجزع ستيوارت وراح يسألها في لهفة:

— الست هانئة ؟

ولم تحر الفتاة جواباً بل أخفت وجهها بين راحتيها واسترسلت في البكاء

وفسر ستيوارت حركاتها هذه وأولها حسب هواه فابتسم وسألها:

— ولم كنت تودين منع ذلك ؟

فاجابته وهي تتنهد:

— الست ترى أن ذلك لايمكن أن يكون ؟

— لايمكن ؟ ولم لا ؟

— أجل لايمكن أن يكون. ويجب أن ننسى أن شيئاً من ذلك قد كان، ويجب أن ننسى هذا المساء أيضاً . .

وادرك ستيوارت الحقيقة وتحقق من من انها تعلم كل شيء. فها هي تقيم بينهما الحاجز الذي زعم أنه حطمه وتخطاه، ورأى أن اوفق حل هو أن يتركها لنفسها قليلا اذ انه لايستطيع ان يزحزحها عن عزمها وهي لا تزال تحت تأثير انفعالها الشديد

اقتادها بلطف إلى داخل الدار واستأذن لها في الانصراف محتجاً بانها تعاني دواراً. وصحبها إلى دارها دون ان يحادثها في الطريق ثم ودعها وانصرف دهشاً محزونا

رحلت الفتاة في اليوم التالي دون أن تترك مايشعر بمكان وجودها، بيد ان خادمتها سلمت إلى ستيوارت عندما حضر ليسأل عنها رقعة باسمه. فاذا هي تكرر فيها ما قالته امس وتخبره بانه يجب أن لا يرى احدهما الآخر، وانها سافرت في رحلة طويلة جدير به ان ينساها اذ من العبث محاولة البحث عنها أو العثور على مكانها

* * *

مضى اسبوعان قضاهما ستيوارت في لوعة وعذاب. ولم يكن في المدينة من يعلمه بمكان الفتاة سوى وكيل اعمالها، ذلك الشيخ الذي تسلم كافة مصانعها يديرها ويرقبها بنزاهة وصدق ودربة اشتهر بها بين الناس، فكان مضرب المثل في نبله وشرف نفسه، وكان وكيلا لابيها وكاتم سره قبل موته

وذهب ستيوارت الى الشيخ ثلاثة ايام متوالية يحاول لقاءه بلا جدوى، اذ كان بعيداً عن المدينة في سفرة لايعلم مداها أحد

وفي اليوم الرابع تلقى منه رقعة يرجو منه فيها ان يزوره، فاسرع اليه لعله يعلم منه بمكان سالبة فؤاده. ولكن سرعان ماخاب امله إذ رأى تجهم وجه الشيخ وعبوسه

وجلس ستيوارت قبالة الشيخ صامتا واجما منتظرا أن يبدأه الحديث

وقطع الشيخ حبل السكوت بقوله:

— انني معتزم اليوم امراً خطيراً ولعلك تشعر بهذه الخطورة إذ تعلم مافي مخالفة وصية ميت من منافاة للواجب، ولذا تراني أسفاً مهموماً لاقدامي على نقض وصية رجل فاه بها وهو يلفظ آخر انفاسه فاعرني سمعك واصغ إلى القصة التي أرويها لك:

« اتفق رجلان منذ عشرين سنة على أن يكونا شريكين يتقاسمان الربح والخسارة، وأمن كلاهما ضمير شريكه وشرفه وامانته. ولكن كان من أمر احدهما أن غدر وخان العهد فاضاع ماله وبدده بتلاعبه وتحايله فهوى إلى الحضيض بالرجل الذي كان له الصديق الوفي

« إلى هذا الحد أروي لك قصة معروفة لديك ، وقد عرفتك رجلا قويا شجاعا فاعد نفسك لتلقى الصدمة التى تتضمنها بقية الحديث

« شرع الغادر بماله الذي ربحه غدراً ودناءة في عمل آخر منفرداً عن صديقه الذي غدر به فجازاه الله بما كسب واقتص منه بعدالته ففقد كل الذي ربحه وضاعت معه ثروته الطائلة واضحى لا يملك شروى نقير

« ولكن غريزة السوء التي كانت تلازمه ابت عليه الرضوخ لذلك القصاص العادل ينزله به ربه . فأذاع بين الناس خبراً مؤداه أن شريكه السابق – الذى تلقى الخدعة بصبر وجلد وشمر عن ساعد الجد والعمل حتى نجح وعاود مكانته – اشاع عن هذا الشريك انه سبب خرابه ودماره ونسب اليه اموراً هو منها براء

« وكان فرضا عليه أن يصحح خطأه ويبوح بالحقيقة التى شوهها وأشاع نقيضها ، فبدلا من ذلك لم يأنف وهو على فراش موته من أن يبقى ذويه في وهم باطل وظن ثم فلقى ربه عاصيا كاذبا

« ذهب الى ربه وزوجه تحسب قوله صدقا وتظن ان سبب موته النكبة التي انزلها به شريكه كما اشاع واذاع ، ثم مالبثت أن اخبرت ولده – أنت – بذلك الحديث المكذوب »

وسكت الشيخ برهة وكان الصمت عميقاً والسكون رهيباً

وجلس ستيوارت مطأطىء الرأس دهشاً مشدوهاً – وواصل الشيخ حديثه فقال :

« اما شريك ابيك فلم يكترث لتلك الاشاعة أو يأبه لها ويكذبها ، وسار في طريقه يصحبه النجاح والثراء . وأصبح رجلا مرعى الجانب موفور الجاه والكرامة يشيد بذكره الناس اجمعون . وكان من فرط نبله وطيبته ان أوحى وهو على فراش موته ان لاتذاع حقيقة الامر وان تبقى كذبة ابيك عليه في طي الكتمان والخفاء

« وقد كانت تتحقق مشيئته ، وكان يجب علي – وأنا صديقه وخدينه – الا أبوح بالسر ولا اخالف وصيته

« ولكن هناك في مكان سحيق فتاة قد اشتعل قلبها غراما بك وتدله فؤادها بهواك فهي تقضي أيامها ساهية ذاهلة ، ولا احسبك اذا ذهبت اليها الا جديرا بعطفها وصحبتها »

كان ستيوارت يستمع إلى كلمات محدثه فيتضاءل في جلسته وتنحنى رأسه على صدره اذ انسحق قلبه لتلك الحقيقة المرة ، ولم يشك لحظة في حديث الشيخ وشرف نفسه واخيرا رفع رأسه وسأل الشيخ في ذلة خضوع :

– اكان سكوت مارتن درو وتغاضيه عن دحض ماافترى عليه به مظهرا من مظاهر الولاء وعاطفة املاها عليه وفاؤه واخلاصه لتلك الصداقة البائدة ؟

فسكت الشيخ هنيهة دون ان يجيب على هذا السؤال ثم قال بعد تردد :

– كلا يابني . . . انه كان يحب امك ، حبا طاهرا عميقا ملأ نفسه ، وخشي اذا هو فضح سر ابيك وكذبه ان يفقدها ثقتها وحسن ظنها في الرجل الذي أسعده طالعه بأن كان أسبق منه إلى طلب يدها ونيلها

وخرج ستيوارت من حضرة الشيخ وقد قام في نفسه غرض واحد هو ان يقابل مالكة فؤاده فيرتمي عند قدميها خاشعا مستغفراً عساها توافقه على نسيان ذلك الماضي البغيض

وذهب اليها بعد أن أرشده الشيخ إلى مكانها النائى ، فالفاها في كوخ منعزل يبعد عن المدينة عدة مراحل ، ورآها منهمكة في جمع أزهار من حديقة أنيقة صغيرة . فاحتبس لسانه لمرآها ولم ينطق بغير كلمة واحدة :

– حبيبتي

وسمعت الفتاة صوته فاحست بهزة تسري في اعماق نفسها ، وجرت صوبه مسرعة وتغلب مرآه على كل ما اعتزمته من الابتعاد عنه وعدم لقائه إلى الابد . ومدت اليه ذراعيها فضمها إلى صدره في حنو ولهفة

وفي ذلك الكوخ الصغير كان بينهما حديث والحديث ذو شجون ، اذ جلس ستيوارت إلى جانبها فاخبرها بما كان من قسمه المر وكيف ان الله انقذه من الوقوع في خطيئة كبرى فلم يمكنه من تنفيذ ماكان قد عقد عليه العزم من الانتقام وانهى كلامه بقوله :

– اما الآن فقد أصبح الحائل بيننا أكبر من ذي قبل . فانت لا تقدمين على الزواج بي حينما تعلمين كيف كان أبي وماذا فعل بسمعة ابيك

فاجابته الفتاة وهي تقبله :

– لقد زالت كل العقبات فان ماكان يباعدني عنك لم يكن فعال ابيك وما الحقه بابي من المفتريات ظلما ، وانما لانك ظننت سوءاً في رجل هو أنبل الناس وأنقاهم ضميرا وأطهرهم قلبا ونفسا . . . ولم يكن في مقدوري أن أضع يدى في يد رجل يعتقد فيه السوء ، ولم يكن في طوقي أن أظهرك على الحقيقة دون أن استبيح ثقتك في ابيك »

وسكتت وسكت ، فنظر اليها نظرة مدله ونظرت اليه نظرة حب ثم مالبثا ان تعانقا وهي تهمس في اذنه :

– يجب أن لا تعلم امك بجلية خبر ابيك


التقارير الجوية
سافر رسام الفكاهة الى الاسكندرية لقضاء أشهر الصيف وقد وعدنا بأن يرسل الينا تقاريره عن تقلبات الجو على ساحل الاصطياف واليوم يرسل الينا التقرير الاول
زوابع !

ســـاعة وداع الحبايب . . .

سافرت عائلة الاستاذ ابو بثينة في الاسبوع الماضي الى مصيفها وهو يصف هنا ساعة الفراق

عودت قلبي القساوه   وسبت عهـد الغرام
وفات زمان الشقاوه   كأنه شيء في المنام
طلع عليـــه النهار
قسيت وقالوا علي   قلبك محجر حـديدى
وان كنت أحكم عنيه   قلبي ما هواش في ايدى
هو عليـــه المدار
واللي يخلف عيـال   العشق يحرم عليـه
واللي يلاق الزلال   يشرب من الزفت ليه
فيه حد يغوى العذاب
ليه بس راجع يا قلبي   ترجع لعهـدك زمان
بان اللي كان مستخبي   وكل شيء له أوان
وداشيء ماكانوش حساب
ساعة وداع الحبايب   كانت طويله عليـه
كان عقلي تايه وغايب   والدمع غرق عنيـه
(ياما أمر الفراق)
ودعت موزه ونوال   بقلب خافق حزين
وبست جهـة جمال   بوسـه حبسها الانين
لـكن فضحها العشـاق
حضر ساعتها الوابور   راح قلبي ناطط وراه
بان ع العيال السرور   والأب داب من جواه
من نار ف قلبه الحزين
يا (قطر) حاسب شويه   واخد حبيب من حبيبه
كان لسه قدام عنيه   واتمنى يرجع يجيبه
لـكن بكلم ف مين ؟
ازاي أنام أو أقوم   وانتم بعيـد عن عنيه
ومين يزيح الهموم   اللي بتهجم عليـــه
يا قلبي مالك ضعيف
أخش ف البيت الاقي   وحشه ولا القاش انيس
ولا حد يطفي اشتياقي   مهما يكون الجليس
طيب ورقـه وخفيف
ليه قلبي مشغول عليكم   ولو انكم ف انبساط
أتمنى اكون بين ايديكم   ولو أنام ع البـلاط
أشعر باني ف نعيم
فيه ناس ح تسمع كلامي   تقراه بكل اشتيـاق
يعرف مقامه ومقامى   كل اللى داق الفراق
وشـاف عذابه الأليم

ابو بثينة

(انظر صحفة ٤٧)


كانت تزرع شجر التوت فتأكل التوت وتبيعه بقروش فمات شجر التوت وافتقر زارعوه
وغدا يا زرع شجر التوت ليستخرج منها خيوطا
لتربى دودة الحرير يغزلها وينسجها ويبيعها
حرير
تلبسه أنت يا سيدتى العزيزة
وتلبسه انت أيها القارئ العزيز
فكانت مصانع ومتاجر يعمل فيها الألوف وتكسب الألوف
كم شاب منا عاطل وكم عامل منا فقير تقتتل على الوظائف لأنه لا عمل فى غيرها
فبدأنا بنكا قوميا وبعدئذ شركات قومية
شركة مصر للحرير (عبد الفتاح بك اللوزى سابقا)
احداها
(٢)
تنل جزءا مما تكسب
وشركات الحرير فى الدنيا تكسب الكثير
عاونها تنجح

قصة واقعية

تقلبات الفؤاد

كنت في السابعة عشرة من عمري عندما خفق قلبي للحب فاستسلمت لهذه العاطفة الجذابة التي تقود الفتيات امثالي حالما تتفتح زهرة مشاعرهن، وملت بكليتي الى جون الذي كان يقطن في مزرعة قريبة من مزرعتنا . لكن أمي كانت تكره هذا الشاب وتمقته لأنها لم تكن تستحب اخلاقه التي كان يداريها جهد المستطاع غير أن عيني أمي النقادتين لم تفتهما نزعات جون الخفية ولذلك عملت ما في وسعها لكي تجعلني أغير عزمي وارغب عن الزواج به . لكني ابيت مطاوعتها واقترنت بجون رغم ارادتها

وقد جنيت بعد ذلك عاقبة تهوري هذا لاني بدأت انفر من زوجي بعد زمن يسير من زواجنا على أثر مناقشة حادة جرت بينه وبين أخي داف أظهر فيها جون من الخشونة والخسة ما جعلني اعتقد بان امي كانت على حق في نفورها منه

وحالما دخلت بيت زوجي اخذت اخته مرتا - التي كان يعيش وإياها - بمماكستي وافهمتني بصراحة انها المسيطرة وحدها على البيت ولها فيه الكلمة النافذة والامر المطاع وانها لاتسمح لي بان أهتم بشؤونه بل أقوم فقط بخدمة الحديقة والاعمال الخارجية

وكان زوجي قليل المكوث في البيت اذ كان يقضي معظم أوقاته في الجبال . ولم أكن أعرف له عملا معينا ، ولما سألته عن مهنته قال لي انه يقطع خشب الاشجار ويجعل منه الواحا للبناء ويصدرها للخارج . لكني لما قلت ذلك لاخي داف هزأ بي واخبرني بان جون يقطر الوسكي خفية ويقوم بتهريب الخمور

ولما كنا في ضواحي مدينة نيويورك الشهيرة بقوة رجال بوليسها وشدة بأسهم وعظم دهائهم خشيت على زوجي من أن تناله ايديهم بأذى رغماً من اني أمقت جون أكثر من ذي قبل لقيامه بهذا العمل الشائن، ولكن بعض الناس اخبروني بان هذه كانت مهنة ابيه فشب الابن على مثال والده واتخذ حرفته نفسها

وبعد بضعة اسابيع من اطلاعي على هذا الامر اتى اخي داف عندي واخبرني بأن كتيبة من الجنود قد اقبلت لتحاصر الجبال وتقضي على مهربي الخمور ومقطريها، وطلب مني ان اطلع جون على هذا الخبر ليحتاط لنفسه . غير اني ابيت ذلك خشية ان اجرح احساس زوجي خصوصا انه لم يشأ اطلاعي على ما يعمله

ولكني ندمت بعد ذلك على سكوتي هذا ندامة شديدة لان الجنود هاجموا محل التقطير الخاص بجون ، فطار صواب زوجي عند ما رآهم داخلين وفي طليعتهم ضابطهم فتناول مسدسه واطلقه على الضابط فأرداه قتيلا واسرع نحو الجبال واعتصم بها . فبذل الجنود جهدهم لالقاء القبض عليه وحاصروا الجبال اياما عديدة حتى تمكنوا من الوصول اليه واسروه فالتمس منهم السماح له بالمجيء الي لوداعي فسمحوا له بذلك

ولما وصل رأيته في حالة يرثى لها حتى اخذتني الشفقة عليه . فقد كان شاحب الوجه نحيل الجسم ممزق الثياب فالقيت نفسي بين ذراعيه واجهشت بالبكاء فتأثر قليلا وضمني الى صدره ثم دفعني عنه ونظر الي بعينين يتجسم فيهما التهديد والوعيد وقال: «اسمعي كلامي وعيه . . اني متأكد من ان القضاء سيحكم علي بالسجن المؤبد . ولكن تذكري دائما انك زوجتي وانك لي وحدي فاذا تزوجت بغيري فانك لا تلومين الا نفسك»

ثم قبلني قبلة سريعة وذهب مع الجنود الذين قادوه الى مدينة نيويورك حيث حكم عليه بالسجن المؤبد : فلم اجد بدا من العودة الى بيت اسرتي فقابلتني امي بعطف شديد وجعلت تواسيني . وبعد عدة أشهر ولدت ابنة جميلة شقراء الشعر زرقاء العينين اسميناها « جوي »

وقد سرت بها امي كما سر اخي ايضا . وحمدا الله على انها كانت تشابهني وليس فيها اقل شبه من ابيها . ولكن امي اسفت اشد الاسف عندما فكرت بهذه الطفلة ومبلغ خجلها عند ما تكبر وتعرف انها ابنة اثيم مجرم محكوم عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة

وتزوج أخي داف بفتاة جميلة دمثة الطباع حميدة الخصال اسمها جان ورزق منها طفلا جميلا كان قرة عين والديه . . ومرت الايام وتلتها الشهور ونحن نعيش في رغد وهناء . وتبين لي وقتئذ أني لا أشعر بأقل حب لزوجي جون وأن ما خلته حبا عند ما تعرفت به لم يكن إلا ميلا عرضياً ما لبث أن زال واضمحل

وفي ذات يوم سافرت بصحبة أخي وزوجته إلى ولاية مونتانا حيث قضينا بضعة أسابيع تعرفنا في أثنائها بمزارع غني اسمه المستر تشارلس بلاك يناهز الثامنة والستين من عمره وكنت وقتئذ في الثامنة عشرة . فهام بي عند ما وقعت عينه علي . وما زال يبذل المساعي حتى رضيت به زوجا

فطلقت جون واقترنت بالمستر بلاك وعشت في قصره محفوفة بالترف والبذخ

وبعد مضى سنوات قلائل بينما كنت في بيتي منهمكة باعداد بعض الاشياء ولم يكن معي احد سوى طفلتي جوي طرق الباب فظننت ان القادم أخي داف ففتحت ورجعت القهقرى وانا في ذعر شديد . ذلك لانى تقابلت وجهاً لوجه مع جون زوجي الاول السجين . فصاح بي ساخراً : « اهذه هي الزوجة المحبة التي تركتها ؟ اني لا ادري معنى لجنونك هذا بتزوجك من رجل هرم يدلف الى القبر .. »

ثم ازداد صوته حدة وصاح : « إنك لي . لي وحدي » وجذبني اليه لكن ابنتي جوي انتضت سكينا وجدتها في المطبخ وهجمت عليه صائحة : « اترك أمي حالا » فتركني جون وتطلع الى جوي قائلا : « هل هذه ابنتي ؟ » فأجبته بالايجاب . وانا لا لا اكاد اعي ما اقول . فصاح بها : « تعالي الى ابيها الصغيرة واعطي أباك قبلة »

فدفعته جوي عنها قائلة : « انك لست أبي . فانت رجل شرير وأنا ابغضك » واسرعت إلي وخبأت وجهها في ثيابي . فعاودت جون الحدة وقال لي : « هيا معي لاني نلت العفو وخرجت من السجن وستعودين الي طوعاً او قهراً لانك لن تكوني لهذا الشيخ الغني »

لكني رفضت . فما كان منه الا أن اختطف طفلتي جوي واسرع بها إلى الخارج وقبل أن اتمكن من الصياح وطلب النجدة امتطى جواده الذي كان ينتظره على الباب ووضعها أمامه وساط الحصان فمرق به مروق الشهاب في كبد السماء

وما هي الا دقائق حتى أقبل أخي داف فاخبرته بالامر بكلمات وجيزة فاسرع إلى جواده واعتلى ظهره وطار به يسابق الرياح لاحقاً بجون

لبثت على أحر من الجمر تتنازعني الهواجس والوساوس لاني كنت اخاف على اخي من غدر جون حتى أتى زوجي تشارلس بعد ساعتين فاخبرته بما جرى فهرول إلى عربته ليسير بها لنجدة داف . غير اننا رأينا جواداً مقبلا كالبرق عليه اخي مسنداً طفلتي جوي فاسرع زوجي اليه وتناول منه الطفلة لكن داف الذي كانت الدماء تخضب وجهه لم يعد قادرا على الثبات على متن الجواد فسقط على الارض مغشياً عليه

نقلنا الجريح الى سريره وناديا الطبيب الذى أقبل وعاين الجرح فاذا بالرصاصة التي أطلقها عليه جون قد جرحته في رأسه دون أن تدخل في الجمجمة وقد اخبرنا داف بانه قتل جون دفاعا عن النفس ولذلك لم يكد يتماثل الى الشفاء حتى مثل أمام القضاء لمحاكمته على قتله ذلك الزنيم . لكن القضاء برأه عند ما اطلع على سوابق جون وظهر له ان داف كان في حالة دفاع عن النفس .

مضت شهور على هذه الحوادث المفجعة نسينا فيه ماقاسيناه من الآلام وما تحملناه من الارزاء فأقبل الى بيتنا شاب لم تقع عيني على اجمل منه يسمى فيليب قد جمع بين صباحة الوجه وكرم السجايا حتى أن قلبي الذي لم يعرف الحب الحقيقي بعد خفق بشدة حتى خشيت عليه ان يتمزق . لكن عفتي وشدة محافظتي على وفاء الزوجية حملاني على أن لا اظهر لهذا الشاب شيئاً مما أشعر به . كما انه ابى من جهته أن يفاتحني بحبه مع انه بدا لي من اساريره ان به من الحب لي مثلما بي له

وأبت الاقدار الا أن تضعنا في أحرج المراكز فقد ارسلت والدتي تلغرافاً بانها حاضرة . ولما كان اخي غائباً وزوجي مريضاً طلب هذا من فيليب ان يصحبني الى المحطة التي تبعد عدة أميال من مزرعتنا لمقابلة أمي والمجيء بها . فأجاب فيليب الطلب بطيبة خاطر وركب العربة وركبت الى جانبه وشرع يقودها بنفسه

وكان الوقت شتاء . فلم نبتعد عن المزرعة حتى تغير الجو وأخذ الثلج يسقط بغزارة فلم نعد قادرين على مداومة السير فاضطررنا الى الالتجاء الى مكان امين توارينا فيه ريثما يعتدل الجو ويمتنع سقوط الثلج . فانتهز فيليب هذه الفرصة وابدى لي مكنونات قلبه فاجبته بالمثل فكاد يطير من شدة الفرح وقال لي انه سينتظر . اي انه سينتظر حتى يموت زوجي الشيخ الذي كان مريضاً ليتخذني زوجة له

ولما اعتدل الجو أسرعنا الى المحطة واتينا بامي التي سرت سروراً عظيما عند ما رأت صحتي جيدة

وظل فيليب يتردد على بيتنا زمنا دون أن يبدو منه أو مني ما يريب زوجي لاني كنت احبه من صميم جوارحي حباً تملك شغاف قلبي لكني لم استسلم قط لعواطفي كما أنه لم يركب متن الشطط في ميله نحوي

واصيب زوجي بالشلل فلزم سريره لانه أصبح عاجزاً عن الحركة ولبث مريضا ثماني سنوات كنت اقوم فيها بخدمته بكل مافي نفسي من قوة لاني كنت احترمه احتراما عظيما ولو ان قلبي كان عالقا بفيليب غير ان هذا لم يمنعني عن الاعتناء بزوجي المريض والوفاء له . واخيرا مات زوجي فحزنت عليه . ولما انقضت أيام الحداد تزوجت بذلك الحبيب الذى عرفت بواسطته معنى الحب الحقيقي وقضينا حياة ملؤها الهناء والسعادة . وما زلنا حتى الآن ننعم بحبنا الخالد الممتزج بدمائنا امتزاج الماء بالراح

الحبة السحرية

جلس مستر جايمس سويتوذر مقابل زوجته لدى المائدة وشرع يلتهم طعام افطاره وألقى نظرة على طرف المائدة فرأى خطابين علم لاول وهلة أنهما له وان زوجته قدفتحتهما واطلعت على محتوياتهما فقال في لهجة المؤنب :

— كم مرة يجب أن أقول لك أن لاتفتحي خطاباتي . . . سوف يأتي يوم تتلفين فيه مستنداً مهماً اذ تفتحين رسائلي بهذه الطريقة . .

وتناول مستر جايمس أحد الخطابين وما كاد يتصفحه حتى قال :

— ها . . . ان سمث يطلب نقوداً أخرى لتغطية أسهمنا الخاصة بشركة الحديد ، لقد كادت مساهمتنا في هذه الشركة تأتى على أموالنا كلها وتدفعنا الى خراب محقق

أما الخطاب الثاني فقد كان يحمل طابع بريد غريباً وكانت فيه هذه العبارات :

« يزكوب — أواسط آسيا

« عزيزي جيمي

« سوف تدهش اذ تتلقى هذا الخطاب . لقد مكثت في هذه الانحاء ثلاث سنوات بحثا عن آبار الزيت ولقد جهدت جهداً عنيفا ولكنني لم أوفق الى زيت كثير

« ليس في وسعى أن أسدد اليك الآن القرض الذي اقترضته منك فانني على شفا الموت وفي غاية الأملاق ولكنني أرسل اليك « حبة » نادرة اشتهرت في هذه الجهات بأنها تكسب من يأكلها نظراً بعيداً في المستقبل

« ولقد كان لدى من هذا النوع ثلاث حبات تصرفت في اثنتين وبقيت هذه . فأما آكل الحبة الاولى فقد اكتشف بعد ان أكلها بئر زيت غنية جداً بهذا السائل ، ولكنه سقط بعد قليل في هوة فقضت عليه هذه السقطة

« وأعطيت الثانية لصديقنا التون ولعلك تعرف أنه جمع ثروة طائلة من المقامرة في مونت كارلو فقد حملت اليه الحبة حظاً عجيباً وبعد نظر خارق

« وانني لابعث اليك بالثالثة راجيا أن تحمل اليك حظاً سعيداً موفقا . ولك مني تحيات

« مارك هارلو »

وسقطت من المظروف حبة صغيرة أشبه بحبة الفاصوليا الجافة الصغيرة ، ورفعت مسز سويتوذر رأسها وقالت :

— يجب ان نلقي بهذه الحبة اذ يخيل إلى انها سامة

— لك حق . . . على فكرة ، لقد تذكرت التون الذي تحدث عنه مارك في خطابه ، لقد كسر التون البنك في مونت كارلو ، ولكنه مات منتحراً !

— اذن لا تنس أن تلقى بهذه الحبة

وخرج جايمس الى عمله وفي نيته أن يرمى الحبة ولكنه ما كاد يركب القطار الذي يوصله من بيته في الضواحي إلى مكتبه في لندن حتى بدأ يفكر في القوى الغريبة التي يحوزها آكل هذه الحبة ويسائل نفسه :

« ترى هل صحيح ما يدعيه مارك »

وتملكته فكرة تجربة الحبة فما لبث أن مد يده في جيبه وأخرج الحبة فوضعها في فمه ثم ابتلعها

وخيل اليه بعد لحظات ان ذهنه بدأ يتفتق وأنه أصبح قادراً على رؤية مالا يراه سواه ، وأراد ان يتحقق من صحة هذا الشعور فدس يده في جيبه وأمسك بقطعة نقود وأخرجها ولما تزل يده قابضة عليها وهمس قائلا : « ان وجه هذه القطعة هو الذي إلى أعلى »

وفتح يده فاذا بما قاله صحيحا

وعاد يقول لنفسه : « ربما كان الأمر مصادفة . . »

وأجرى التجربة مرتين وثلاثا فكان يصدق حدسه ويصح تخمينه . .

واعتدل جايمس في جلسته اعتداداً بنفسه فقد أيقن أن مفعول الحبة قد سرى فيه وأنه أضحى يفوق من فى القطار جميعاً في بعد النظر وصفاء الذهن

وأطل جايمس من نافذه القطار فرأى طيارة تشق أجواز الفضاء على ارتفاع قريب من أسطح المنازل ، وقد أثار هذا المنظر الرجل الجالس الى جوار جايمس في القطار فصاح يقول :

— هكذا يسافرون الى باريس في هذه الأيام . ! .

ورد عليه جايمس بقوله :

— لن تصل هذه الطيارة الى باريس

وكان صوت جايمس مرتفعاً فسمعه الكثيرون وقد أحنقهم هذا القول ونظر اليه الرجل الجالس أمامه شزراً وقال :

— هل أنت خبير في الطيران ؟ !

— كلا ولكنني نبي . . لن تصل هذه الطيارة الى باريس وسوف تتحطم . أؤكد لك هذا القول وسوف ترى

وتدخل ثالث يقول :

— مادمت تدعى النبوة فقل لنا من ذا الذي سوف يربح كأس سباق لندن اليوم . .

— سباق الخيل ؟ !

— أجل واليك قائمة السباق وعلى رأسها مونستار الجواد المحبوب

وتناول جايمس صحيفة السباق وأجال فيها نظره والناس من حوله يحملقون اليه ، ثم رفع رأسه وقال :

— سوف يكون فورلورن هوب أول الجياد ويليه جراى كلاود وبعدهما هويز بانج ، أما مونستار فلن ينال شيئاً

ورد عليه صاحب الصحيفة قائلا :

— هه . . ان فورلورن هوب لم يربح سباقا قط هل أنت واثق بقولك ؟

ـــ كلي الثقـة ، راهن بملابسك على فورلورن هوب وسـوف ترى . .

وانتهى الحديث والجـدل اذ وقف القطار في المحطة النهائيـة وتدافع الناس يهرعون النزول الى أعمالهم

وبدلا من أن يذهب جايمس الى مكتبه فوراً اتجه نحو مقهى وجلس يتناول قدحا من القهوة وكان لا يزال مبلبل البال بسبب أسهم شركة الحديد

وخيل اليه ان القوى الخفية التي في الحبة التي ابتلعها تـكشف له عن مستقبل هـذه الاسهم فقام الى غرفة التلفون وطلب السمسار الذي يعقد له صفقاته وقال له :

ـــ لا تبع أسهمي قبل عصر هـذا اليوم فسوف ترتفع أثمانها

وذهب الى احدى الحـدائق وكانت الشمس مشرقة فجلس على أحد المقاعد وغلبه النوم فلم يستيقظ إلا بعد الظهر

وقام يتمشى فرأى احدى نشرات السباق ملصقة على لوحة وفيها تنبؤ بفوز مونستار بكأس سباق لندن ، فعد هذا تحديا لقواه الخارقة التي تقول بان فورلورن هوب هو الذي يفوز

وتذكر انه يجب ان يراهن على فورلورن هوب ذلك الفائز المحقق فذهب الى أحد اكشاك التلفون وطلب سمساره . .

وما كاد السمسار يسمع صوته حتى قال له :

ـــ لقد ارتفعت أثمـان أسهم شركة الحديد اليوم ارتفاعا مدهشا وبلغ ربحك فيها خمسة ألف جنيه

وصاح جايمس يقول :

ـــ بع أسهمي فوراً .. ألا قل لي هل تستطيع الاتصال باحد مكاتب المراهنات على الخيل ؟

ـــ أجل ، واذا أردت نصيحة فراهن على مونستار

ـــ كلا ، بل راهن باسمي على فورلورن هوب بمائة جنيه .. ان فورلورن هو الذي سوف يفوز حتما

وتناول جايمس طعام غدائه في مطعم ثم ذهب إلى احـدى دور السينما وخرج في الساعة السادسة فأسرع الى المحطـة لان وقت قيام قطار عودته إلى بيته قد أزف

وتـكدر جايمس لأنه لم يستطع شراء احدى صحف المساء لفرط تعجله بالذهاب إلى المحطة ولم يتمكن من معرفة نتيجة سباق اليوم رغم فرط تطلعه الى صحيفة جاره فى القطار

ووصـل القطار الى المحطة التي اعتاد جايمس ان ينزل فيها فقام من مجلسه وهبط الى الرصيف وأسرع بشراء احدى الصحف

وقبل ان يتصفح الجريدة قابله صديق من جيرانه فحياه وما زال يمشي معه ويحادثه في شئون مختلفة الى ان أوصله الى باب بيته

ودخل جايمس الى مسكنه فقابلته زوجته قبل أن يفتح الصحيفة ليعرف نتيجة سباق اليوم وقالت :

ـــ لعلك كنت مشـغولا بالعـمل هذا اليوم ؟

ـــ أجل . ومع ذلك فانني لم أذهب الى مكتبي

ونظرت اليه زوجته في دهشة فعاد يقول :

ـــ لقد اضطرتني الظروف أن أباشر أعمالي خارج المكتب . . ولقد أكلت الحبة أيضاً

ـــ أكلتها ؟ !

ـــ أجل . ولقد أفادتني كثيراً وقضيت اليوم كله أفيض بالتنبؤات الصادقة

وحملقت مسز سويتوذر في وجه زوجها وقد تنازعها الحنق والسرور ثم قالت :

ـــ وماذا كانت نتيجة تنبؤاتك ، لعلها كانت موفقة

ـــ ان كلمة موفقة لاتكفي لوصف تنبؤاتي العجيبة ، لقد تنبأت بحادث تحطم الطيارة التي سقطت في طريقها الى باريس ، وقد تنبأت بصـعود أثمان سندات شركة الحديد ، وتنبأت بفوز فورلون هوب بكأس سباق لندن و...

وصاحت زوجته تقول :

ـــ وهل راهنت على فورلورن هوب ؟

ـــ مائة جنيه فقط . . . ويأتينا هذا المبلغ بعشرة آلاف جنيه اذا اضيفت الى الخمسة آلاف التي ربحتها من بيع سندات الحديد كانت خمسة عشر ألفاً

وفتحت مسز سويتوذر صحيفة المساء التي كانت معها وأدنتها من عيني زوجها قائلة :

ـــ أنظر .. !

وقرأ جايمس في نتيجة سباق لندن أن مونستار كان الاول وتلاه جولدن راي وكان الثالث اوثام هيدب

وضحكت الزوجة وقالت :

ـــ أما حادث تحطم الطيارة في طريقها إلى باريس فلم يقع وإلا لكان منشوراً في الصفحة الأولى . بل الأمر بالعكس فقد سجلت تلك الطيارة رقما قياسيا جديداً ! يظهر أن نبؤاتك كانت زائفة !

ـــ انني لا استطيع فهم هذا . . لقد ابتلعت الحبة وتأكدت من مفعولها وأنا لا أزال في القطار .. ولقد صدقت نبوءتي وارتفعت اثمان أسهم الحديد ، انني لا اكاد اصدق ما ورد عن فورلورن هوب . .

ـــ تعال نتناول العشـاء أولا وانس نبوءتك ولاتعد اليها بعد فـكفى انك نجحت في التخلص من تلك الاسهم المشئومة وكانت المسألة مجرد مصادفة . .

ـــ مصادفة ! ! ولم تنكرين تأثير الحبة السحري العجيب !

ـــ لأنك لم تأكل الحبة التي ارسلها مارك

ـــ كيف ؟

ـــ لقد خفت أن تكون هذه الحبة عشباً ساماً فرميتهـا ووضعت بدلها حبة فاصوليا . . ! !

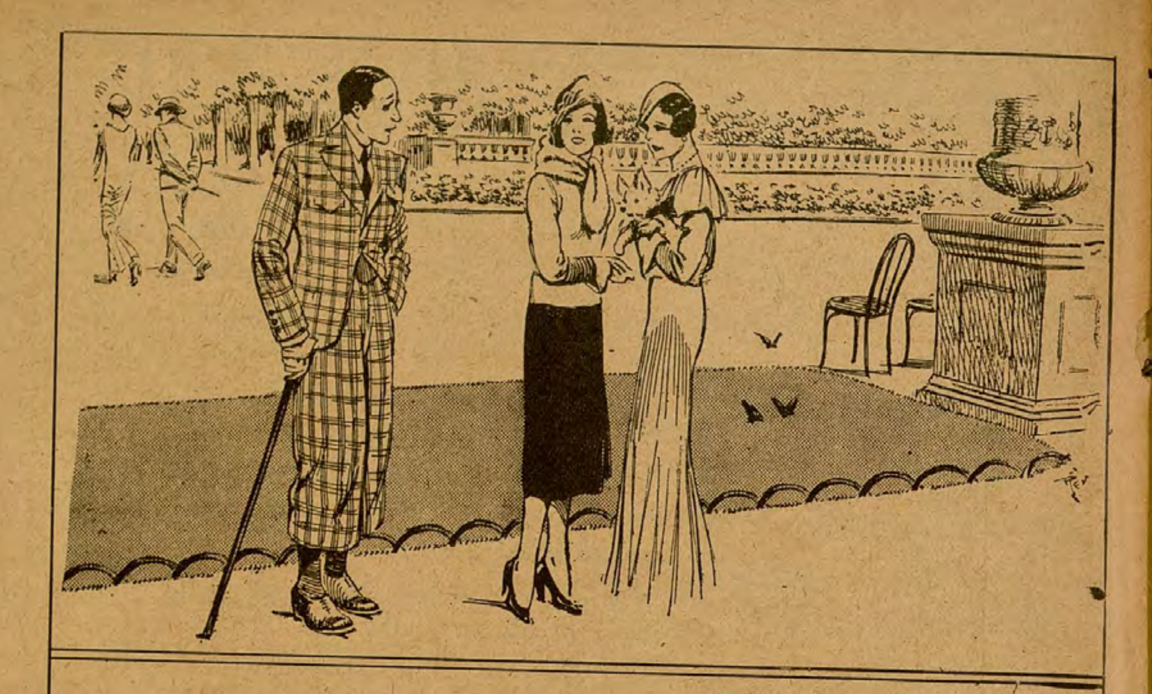
الفكاهة في الخارج



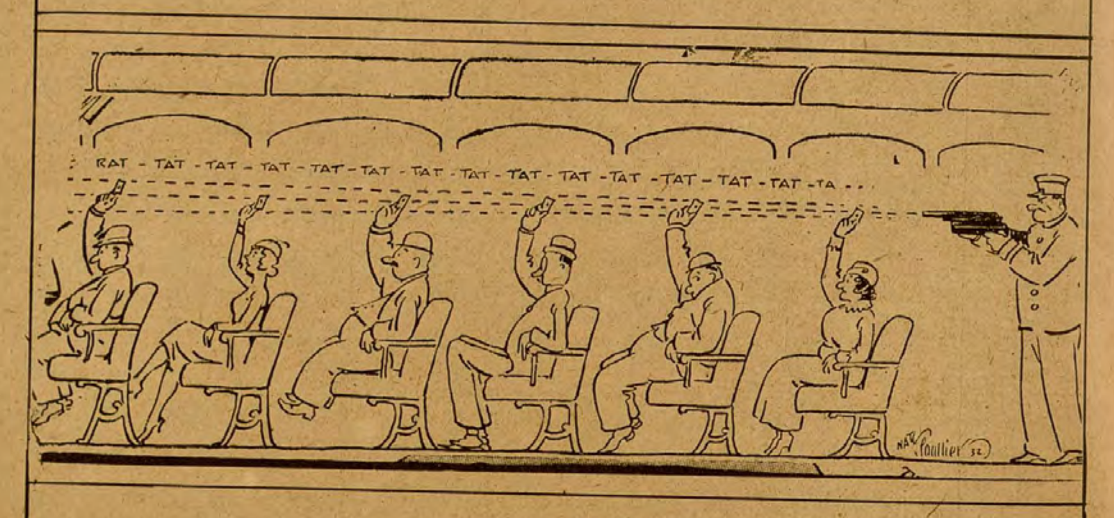
ممرضة النهار لرئيسة الممرضات :

ـ انا مش عارفه العيان ده ماله ! ! طول النهار نايم دنا قاعده جنبه مع ان ممرضة الليل بتقول لى انه اول ما ينتهى ميعادى يصحا وما ينامش

(عن هيومرست)



— ماذا تفعل الآن ؟
— ابيع موبيليات
— وهل اعمالك سائرة الى النجاح ؟
— كلا . اذ الحقيقة انني ابيع موبيليات منزلي (عن ربر)



فى شيكاغو
كيف يخرم المفتش تذاكر الركاب (عن مجلة ايفري بودي)

السجين البرئ

كانت أجراس الكنيسة في قرية مونتيسكيو الايطالية ترن في الفضاء مبشرة بعيد الفصح وجموع الاهالي يسيرون في الشوارع في موكب حافل وقد رفعوا تمثال « المخلص » تحف به الشموع الموقدة وتتقدمه الرايات والبيارق

ولما وصلت الجموع إلى منعطف هنالك ينحدر بانحدار سفح الجبل برز شاب جميل الطلعة متين العضل يناهز الحادية والعشرين من عمره فرفع قبعته إجلالا واحتراماً ، ولبث في مكانه يتصفح وجوه المارة حتى إذا وجد بغيته اقترب من إحدى الفتيات السائرات في الموكب ووضع يده على كتفها قائلا : « نيللا ! إننا في يوم عيد الفصح فهل تتذكرين وعدك ؟ »

فحالت بينه وبين الفتاة امرأة عجوز قبيحة المنظر وقالت له بصوت أجش : « دعها تسير في حال سبيلها » لكن الفتى أبعد العجوز بقوة وقال للفتاة التي ظلت واقفة واجمة وقد عقد الاضطراب لسانها : « نيللا ! لقد قلت لك إن اليوم عيد الفصح وقد انتظرت طول النهار كلمة منك . . كلمة واحدة فقط »

فأجابت الفتاة وقد رفعت اليه عينيها الجميلتين : « لا أقدر يا جيوفاني . . لا أقدر »

فصاح الشاب بازدراء : « لاتقدرين ؟ بل قولي انك لا تريدين »

فتدخلت العجوز بينهما مرة أخرى وقالت : « أجل . انها لا تريد . فهي تكرهك يا جيوفاني بيتروشي ولا تريدك زوجاً لها فيمكنك أن تبحث عن فتاة غيرها وهأنا أقول لك هذا الآن بالنيابة عنها وبالاصالة عن نفسي وعن زوجي لاننا لا نقبل بأن تتزوج نيللا بشاب يجحد الدين ولا يمارس طقوسه »

ولما كان فلاحو ايطاليا كثيري التدين فقد قابلت النساء الحاضرات كلمات العجوز بضجيج الموافقة . فاحمر وجه الفتى الجميل من هذه التهمة ولمعت عيناه ببريق الغضب لكنه كظم مابه وأجاب : « لايهمني رأيك في فانا أريد نيللا . ولا أريدها لبائنتها (دوطة) بل لنفسها . هذا إذا لم تكوني انت وزوجك قد انفقتما على ملاذكما أموال هذه اليتيمة »

فاقتربت منه العجوز مهددة اياه بقبضة يدها وهي تصيح : « كذبت انك تريدها لاموالها لا لشخصها »

فأدار الشاب لها ظهره وانتحى بالفتاة ناحية وقال لها بصوت حزين : « نيللا اريد ان تجيبيني . فقد قلت لي أن انتظر شهراً وان جوابك النهائي سيصلني في يوم عيد الفصح . وها نحن الآن في اليوم الموعود وأريد ان أعرف على أي شيء عولت إذ لا يمكنني الانتظار اكثر من ذلك »

فأجابت الفتاة بصوت خافت لا يكاد يسمع وظهر التأثر على محياها الجميل : « لا يمكنني . . لا يمكنني ان اتزوج بك . . لاني لاني . . »

ولم تقدر على اتمام كلامها لان العبرات خنقتها فحولت وجهها عنه وأخذت تكفكف دمعها . فاقترب منها الفتى وقبض على معصمها وقال : « اذن لقد قبلت به زوجاً لك . اليس كذلك ؟ »

فتمتمت بصوت يرتعد من التأثر : « جيوفاني . سامحني . . لاني لا أقدر ان أفعل غير ذلك لانهم لا يسمحون لي بان اتزوج بك »

فلم تكد هذه الكلمات تطرق اذني الشاب حتى شعر بدوار شديد كاد يصرعه لو لم يستند الى جدار بالقرب منه فقالت له نيللا بتوسل : « قل يا جيوفاني انك تسامحني . . اننا في يوم عيد سامح من نحتفل به اعداءه ، فهلا تسامح انت فيه حبيبتك ؟ . . »

فقال جيوفاني والاسى يقطع احشاءه : « لقد باعك عمك الذي طلب ابوك منه وهو على فراش الموت ان يسهر عليك ، كما باعتك هذه العجوز التي هي زوجته الثانية لشاب اقسم ان لايمس دوطتك »

فلم تجب الفتاة لأن التأثر بلغ منها مبلغاً عظيما لكن زوجة عمها التي كانت واقفة تخاطب النساء المحيطات بها صاحت : « خسئت من كذاب فانت تعني ابني بيب بقولك هذا لكنك لن تنال منه بنميمتك لان كل الناس يعرفونه »

وكانت الجموع الغفيرة من سكان القرية رجالا ونساء وأولاداً قد أحاطوا بالفتى والفتاة وتلك العجوز البشعة المنظر وأخذوا يستمعون المحاورة التي كانت تدور بينهم . فمالت العجوز على اذن الفتاة وأسرت فيها بضع كلمات اصفر لها وجه نيللا حتى حكى وجه الاموات لكنها استمدت من ضعفها قوة وقالت لجيوفاني والعبرات تخنقها : « لا يمكنني ان اتزوج بك فانس ولا تفتكر بي . فالفتيات كثيرات . فاختر لك واحدة منهن وعش سعيداً معها . . وأتمنى لك كل هناء وسعادة . كما اتمنى لك أيضاً عيداً سعيداً »

فاكفهر وجه الشاب وصاح بصوت كالرعد وهو يبعد عنه يدها التي بسطتها له : « وأنا أتمنى لك عيداً كئيباً محزناً »

وسار وهو يترنح كالشارب الثمل والجموع تشيعه بنظراتها حتى غاب عن الانظار

* * *

في غسق اليوم التالي بينما كان اثنان من قرويي مونتيسكيو عائدين الى بلدتهما ابصرا في واد كائن في أسفل القرية شيئاً يشبه الجسم البشري ممدداً على الارض ، فاقتربا منه فظهر لهما انه جسم امرأة وقد سقطت على وجهها فدفعها احدهما برجله لظنه أنها سكرى لكنها لم تبد حراكا فتعاونا حتى قلباها على ظهرها فصاحا دهشين عندما أبصرا وجهها : « انها نيللا ابنة أخي سور باتيستا وقد ماتت مطعونة بخنجر في ظهرها »

واسرع القرويان وأخبرا رجال البوليس في مونتيسكيو . ولم يمض على ذلك نصف ساعة حتى كان كل اهالي القرية محتشدين حول قسم البوليس بعدما نقلوا اليه جثة الفتاة التي فحصها الطبيب الشرعي وقرر ان الوفاة حصلت في الحال لان الطعنة اصابت ظهر الفتاة من الجهة اليسرى ونفذت الى القلب

وكانت في دائرة البوليس تلك العجوز القبيحة المنظر المسماة سيورا ليزا زوجة باتيستا عم الفتاة المقتولة وهي تصخب وتصيح قائلة : « ان القاتل هو جيوفاني بيتروشي لانه اراد أن يتزوج بها لكنها ابت ذلك وقد هددها أمام كل سكان القرية بقوله : « وأنا اتمنى لك عيداً كئيباً محزنا » والتفتت الى الجموع التي كانت تتزاحم على باب البوليس وقالت لهم : « أليس كذلك ؟ » فاجابها الجميع : « نعم . نعم »

فسألها مأمور البوليس : « هل أنت متأكدة من أن القاتل هو جيوفاني ؟ فاني أخشى أن تكوني واهمة لان هذا الشاب مشهور بدماثة الخلق وبالسيرة الحسنة »

فصاحت العجوز : « هو ، هو القاتل والجميع يشهدون بصحة أقوالي . وأرى أن تسرع بارسال الجنود للقبض عليه لئلا يفر من وجه العدالة »

ولم تكد تتم كلامها حتى بدت حركة بين الجموع المحتشدة خارجاً فظهر من بينها جيوفاني وهو يشق الصفوف حتى تمكن من الدخول . فصاح الناس من الخارج : « الموت للقاتل »

فاقترب الشاب من المأمور وهو أصفر اللون يكاد يسقط ارضاً من شدة الحزن وسأله قائلا : «أماتت حقيقة ؟ »

فصاحت العجوز بصوتها الأجش : « ان هذا المنافق يتصنع البله لينجو من العقاب »

فقال جيوفاني : «ان هذه المرأة تفتري علي كذباً بادعائها باني قد قتلت نيللا . هذا اذا كانت الفتاة قد قتلت حقيقة »

فنظر اليه المأمور ملياً وقال بصوت هادىء : « هل تريد ان تقول انك لم تسمع بالخبر ؟ »

فقال جيوفاني : « انى لم اسمع به الا الآن عندما كنت ماراً من هنا »

فأمر الضابط جنديين أن يسيرا بالمتهم الى الغرفة الداخلية وتبعهم بنفسه وأرى الشاب جثة الفتاة ممددة على طاولة خشبية فتراجع الشاب مذعوراً ووضع يده على رأسه وصاح بصوت خرج من اعماق قلبه : «اواه : لقد تهدمت كل آمالي ومنى نفسي» وسقط على الارض مغشياً عليه

* * *

مرت عشر سنوات على هذا الحادث واخذت اجراس كنيسة مونتيسكيو تقرع احتفاء بعيد الفصح . وكان جيوفاني بيتروشي ممدداً على سريره في حالة النزع الاخير بعد ماقضى عشر سنوات سجيناً في ليمان جزيرة جورجونا ذاق فيها من العذاب والآلام ماهد حيله وصيره شيخاً هرماً تتنازعه الامراض ولا سيما مرض السل الذي تأصل في جسمه حتى وصل إلى الدرجة الثالثة ، فحول نضارة شبابه وهو لم يزل بعد في الثلاثين من عمره الى نحول لم يبق من جسمه غير جلد على عظم

وكان قبل ذلك بشهرين قد خرج من سجنه لظهور براءته من تهمة قتله نيللا حبيبته . فقد اعترف عمها باتيستا بان القاتل هو بيب ابن زوجته الذي هرب إلى امريكا لسرقات عديدة أتاها . وقد دفعته أمه لارتكاب هذه الجريمة الشنعاء لان أموال الفتاة قد بددها باتيستا وزوجته ولما عادت نيللا التي كانت تحب جيوفاني ولا تريد أن تتزوج غيره بعد مقابلتها الاخيرة للشاب يوم عيد الفصح ابدت عزمها على عدم الرضا ببيب زوجاً لها واقسمت ان تكون لجيوفاني دون غيره . فخافت العجوز مغبة الامر اذا نفذت الفتاة عزمها واقترنت بجيوفاني وأتى هذا بعد ذلك يطالب باموال زوجته المبددة فاتفقت مع ابنها على قتل نيللا وقادتها بحيلة إلى الوادي حيث كان ابنها مختبئاً فاقبل هذا من خلفها وطعنها بخنجر طعنة نجلاء قتلتها لساعتها

وقد عملت العجوز ما في وسعها حتى اثبتت التهمة على جيوفاني فحكمت عليه المحكمة بالسجن المؤبد في ليمان جزيرة جورجونا

اما الآن فقد عاد الشاب الى قريته بعد مافتك به داء السل فتكا ذريعاً . وكان ممدداً على سريره في يوم عيد الفصح وهو العيد العاشر على تلك الفاجعة المؤلمة يستمع اجراس كنيسة القرية تقرع احتفاء بالعيد كما كانت تقرع منذ سنوات عشر فاستوى ناهضاً بجهد على مرفقيه واخذ ينصت إلى دقات تلك الاجراس وذاكرته تمثل له حبيبته نيللا واقفة امامه بجمالها وبهائها كما كانت واقفة لآخر مرة فافتر ثغره عن ابتسامة وتمتم بصوت عذب مخاطباً حبيبته : « اتمنى لك عيداً سعيداً »

ثم سقط على سريره واسلم الروح وهو يبتسم لشخص الحبيبة الغائب

مصائب قوم ..!!

جلس مستر ثيوفيليس واردل سميث تاجر الالماس الشهير بحي هاتون جاردن وهو يتثاءب في شبه سنة من النوم ثم وضع يده يحرص على علبة صغيرة من جلد التمساح الفاخر كانت موضوعة الى جانبه على المقعد . فلمعت في أصابعه خواتم حليت بالماسات غالية يأخذ بريقها بالابصار

وكانت هذه العلبة الفاخرة تحوي ست الماسات من أكبر وأغلى الالماسات المعروفة في أسواق الجوهرات

والقى مستر واردل نظرة من نافذة الطيارة الكبيرة التي كانت تقطع به في تلك اللحظة بحر المانش ، ثم استردها في تراخ وكسل وأغمض عينيه وراح في تفكير عميق

وكان في طرف آخر من قاعة الطيارة المستطيلة فتى وفتاة جلسا صامتين ، تلوح على الفتى أمارات الحزن والتألم . وكانت الفتاة تحاول قراءة قصة معها إلا أن دلائل الحزن المرتسمة على محياها الجميل كانت ناطقة بانها كانت في شغل عن القراءة

وتكلم الفتى بصوت يشبه الهمس يقول:

— نستطيع ان نشتري منزلا بالتقسيط

وأجابته الفتاة :

— والاثاث ؟

وصمت الفتى لحظة ثم قال :

— انني أريدك سريعاً ، فقد تنقضي سنتان قبل ان أوفق الى اقتصاد رأس المال الذى نريده

— يحسن بنا ان ننتظر ، فانت تعرف أبي

— أجل ، وقد يكون محقاً

وفتحت حقيبة يدها وأخذت تنظر في مرآتها وتضع قليلا من البودرة على وجهها فتطلع الفتى في المرآة معها باسماً ، وما لبث أن تجهم وجهه وبدت عليه امارات الجد والاهتمام ولكنه بقي صامتاً لا يفصح عن سبب تبدل شعوره بهذه السرعة

ووقف في هذه اللحظة رجلان ، أولهما في طرف قاعة الطيارة والثاني في الطرف الآخر ، وقد أمسك كل منهما بمسدس كبير يهددان الركاب ويأمرانهم بالتزام السكوت والطاعة

وكانت تلوح على الرجلين دلائل الاجرام والعزم الاكيد ، ودنا احدهما من مقعد مستر واردل سميث تاجر الالماس الشهير وبقي زميله في مكانه يهدد الركاب بمسدسه ويقول :

— حذار أن يبدي أحدكم أية حركة وإلا كانت آخر حركاته ، وثقوا انني لست ممن يلقون القول على عواهنه أو يهددون دون تنفيذ . . ارفعوا أيديكم بحيث أراها جلياً . حسناً . . ابقوا على هذا الوضع

وتكلم الرجل الذي دنا من مقعد مستر واردل سميث فقال :

— والآن ، اننا نريد هذه العلبة يامستر سميث

وذعر التاجر لهذه المباغتة وأسرع يحتضن علبة الالماسات النادرة وقد اتسعت حدقتاه من فرط الرعب

وعاد اللص يقول :

— انني أعرف أن بها ست الماسات نادرة ولا أبغي سوى الحصول عليها . . . هيا ناولني اياها ولا تضيع الوقت

واجابه مستر سميث بقوله :

— ماذا تعني ؟

— استمع إلي أيها الرجل ، في هذه العلبة ست الماسات نريد أن نحملها عنك فاذا لم تسلمها طائعاً أخذتها منك عنوة .. وأنت تفهم بلا شك ماذا أعني ، فاذا كنت تقيم لحياتك وزنا فناولني العلبة دون مناقشة

ولم ينتظر الرجل جوابا بل مد يده بسرعة فانتزع العلبة من بين يدي واردل سميث ثم تراجع الى جانب الطيارة حيث كان زميله

وصاح سميث يقول :

— ادركوا اللصوص

فضحك الرجلان ساخرين منه ثم فتحا باب الطيارة والقيا انفسهما في الفضاء

وتجمهر الركاب لدى نوافذ الطيارة ليروا مصير الرجلين اللذين قفزا في الهواء فرأوا كلا منهما قد نفض مظلة نجاة « براشوت » معلقة في ظهره

وصاح واحد من الركاب :

— انظروا ..ان قاربا بخاريا ينتظرهما في عرض البحر ليلتقطهما . . حقا انها حيلة جريئة ومجازفة نادرة محبوكة

وتمتم واردل سميث يقول :

— قارب بخاري ؟ ! يا للشياطين !

وقال أحد الركاب :

— ابلغ الحادث يامستر سميث باللاسلكي

فاجابه واردل سميث :

— اللاسلكي ! ألا سحقا له . . لم يبق بيننا وبين الشاطىء الانجليزي سوى عشرين ميلا وسوف يقصد اللصوص جهة بعيدة عن الرقابة وينزلون فيها آمنين . . ألم تروا . . ان قاربهم من قوارب السباق

والتقط القارب الرجلين واحدا بعد الآخر بمجرد وصولهما الى سطح الماء ثم سار يشق عباب الماء صوب الشاطىء الانجليزي بسرعة عظيمة

وجاء عامل اللاسلكي بعد قليل يقول لمستر سميث :

— لقد ابلغت الجهات المختصة بالحادث

ولكن الامل ضعيف اذ ان قاربهم يقطع ثمانين ميلا في الساعة والشاطيء مترامي الاطراف أمامهم

وسأل احد الركاب مستر سميث :

— كم تساوي تلك الألماسات ؟

وتململ التاجر في مقعده وقال :

— ست الماسات نادرة . . لا يقل ثمنها عن مائتي الف جنيه

— يا للسماء !

ووقف في تلك اللحظة الفتى الذى كان جالسا بجوار الفتاة وسار في المشى الذى كان بين مقاعد الركاب حتى وقف أمام مستر سميث وقال :

— قبل أن يبدأ ذلكما اللصان سطوهما كانت خطيبتي تضع البودرة على وجهها

فنظر اليه سميث نظرة الدهشة والسخرية وقال :

— تضع البودرة على وجهها ؟ ! وماذا يهمني من ذلك ؟

ولم يعبأ الفتى بسخرية سميث بل واصل حديثه بهدوء وثبات فقال :

— وحينما تضع المرأة بودرة على وجهها تستعين عادة بمرآة تنظر اليها

« وتصادف انني نظرت في مرآتها فرأيت منظراً عجبا . .

« رأيت رجلا مسنا يلعب الوسن بجفنيه وأغمض عينيه كالنائم ، ثم لاحظت أن في جواره علبة من الجلد عليها حرفي « ث.و » وقبل سطو اللصين رأيت يداً تمتد من المقعد الواقع خلف ذلك الرجل الهرم ثم تأخذ العلبة بهدوء وحذر وخفة وتضع في مكانها علبة أخرى تشبهها تمام الشبه

« وعلى ذلك تكون علبتك التي تحوى الالماسات الثمينة قدسرقت قبل ان تمتد لها أيدي ذينك اللصين الجريئين »

ووقف الرجل الذى كان يجلس خلف مستر واردل سميث فجأة فصاح به الفتى قائلا :

— اجلس مكانك

واسرع الفتى نحو الرجل وقبض على يده بقوة حالت بينه وبين ماكان يعتزمه من مقاومة ، ثم مد الفتى يده تحت وسائد مقعد الرجل واخرج علبة من جلد التمساح عليها حرفي « ث . و » وقدمها الى مستر ثيوفيلس واردل سميث

وأمسك واردل سميث العلبة متلهفا وفتحها بمفتاح كان معه بسرعة ، وأنشأ يبحث في جيوبها الخفية فوجد بها الالماسات الست النادرة وما لبث ان تنهد تنهد الارتياح وهو يقول :

— يا الهي ! !

وقال الفتى :

— أليست بها الماساتك كاملة ؟

فأجابه واردل سميث :

— أجل ، فهذه هي العلبة الحقيقية وقد فر اللصوص يحملون العلبة الزائفة التي أعدها هذا اللص

وقال أحد المسافرين :

— لقد كاد هذا السارق يفوز بغنيمة باردة ، فكان في وسعه ان يلقي بالعلبة في جهة معينة قبل ان نهبط الارض ثم يعود اليها بعد ان يخرج من المطار فيحملها وما فيها آمنا . ولولا انتباه هذا الفتى وفطنته لضاعت منك يا مستر سميث ثلثمائة الف جنيه ، فلا شك انه جدير بمكافأة تناسب هذا القدر الكبير

فأجابه واردل سميث باسما :

— انها مائتا الف جنيه فقط . . .

وسوف أفعل واجبي دون شك . . . أما هذا اللص فسنسلمه لرجال الشرطة لدى وصولنا الى الأرض

وعبرت الطائرة بحر المانش ويممت شطر مطارها فهبطت في سلام وكان في انتظارها رجال البوليس

* * *

في ساعة متأخرة من ذلك النهار كان المستر ثيوفيليس واردل سميث جالسا في غرفة مكتبه الخاص يحادث شريكه جرودل ويقول :

— وهكذا ترى ان الماستنا النادرة قد بقيت في حوزتنا على الرغم منا بسبب تدخل ذلك الفتى الحاذق فيما لا يعنيه . . ومما زاد الطين بلة انني لم أر بداً من ان أكافئه فناولته شيكا بخمسمائة جنيه ، وثق يا عزيزي جرودل إنني لم أر في حياتي امارات سعادة كالتي شاهدتها مرتسمة على وجه هذا الفتى ووجه خطيبته التي كانت معه

فقال جرودل :

— خمسمائة ! انها لا تقارن بالنسبة لبقية ما انفقناه

وأجابه واردل سميث بحزن :

— أجل فقد دفعنا تأمينا مضاعفاً عن الالماسات ، ولم نستفد منه أية فائدة !

وسكت واردل سميث قليلا ثم عاد يقول :

— لقد كانت خطة محبوكة محكمة التدبير . . وكنت واثقا من اننا سنتناول قيمة التأمين وهي تساوي ضعف ثمن الالماسات ولكن ذلك الفتى أفسد كل شيء وأضاع جهودنا سدى ، بل جازيناه على ذلك بخمسمائة جنيه . . وبقي ان ندفع للرجلين اللذين هاجما الطائرة وهبطا منها بالمظلة الزائفة المبلغ الذي اتفقنا معهما عليه . . الف جنيه لكل منهما !

وزمجر جرودل وهو يحرق الارم غيظا وكمدا وتابع واردل سميث حديثه فقال :

— وأبلغ من هذا في سخرية القدر ان الفتى قال لي انه يشتغل كاتبا في إحدى شركات التأمين

« اتدري اية شركة ؟

« انها الشركة التي امنا فيها على الجواهر ضد السرقة ودفعنا رسوماً عن ضعف ثمن الالماسات ! »



حديث خالتي أم ابرهيم

اشق هدومى ياعالم

دي والنبى حاجه تربي العله للى عمره مايتعلمش ، قال ام اسماعيل الجربوعه السنكوحه اللي مش لاقيه تاكل جايا في ديكى النهار تقول ان جوزها قال مسافر يصيف في اسكندريه

قلت لها : « اشمعنى يعني . لاهو كان كسب لوتريا ولا انفتح له كنز ، ولا ورث على آخر الزمن ؟ .. »

قالت لي : « لا والله بس تعبان شويه والحكيم شار عليه انه يرتاح »

قلت لها : « يرتاح ؟ . .الا قولى لى !. هو متجوزك بقا له كام سنه ؟ »

قالت لي : « اهو في عين العدو يطلع خمستاشر سنه ! »

قلت لها : « خمستاشر سنه ! ده صحيح محتاج للراحه . ربنا يكون في عونه ! »

* * *

والا أبو ابراهيم اللي امبارح بالليل قعد طول الوقت ينفخ ويقول ان الحرح يخنقه

قلت له : « ويعنى غرضك إيه ؟ »

قال لى : « غرضي اذا كان ربنا راضي على الواحد كان الواحد يغير هواكم يوم »

قلت له : وبس ده اللي مزعلك . قوم اقعد في شباك المطبخ الوراني واهو تغير هوا . لان هوا الشباك اللي هناك قبلي مش بحري زي هوا الاوده ! »

* * *

والنبي شوره برده

ولكن يا حسره ما تنفعنيش

قال ست لولو النبي حارسها أما كنت عندها ديكي النهار وباشكى لها قلة النوم والقلق اللي بيفضل مغلبني طول الليل قالت لي على طريقه قال مجربه ونافعه

قالت لي إني أول ما أخش الفرش افضل أقول لنفسي ادينى هوح انام . أنا ح انام حالا دلوقت عيني تروح في النوم . أقوم ساعتها أنام على طول

لكن يا حسره ازاي أعمل كده وإزاي أصدق نفسي أما أقول كده وأنا عارفه في نفسي انى أكبر كدابه في البلد . وهو أنا ح اغش نفسي !!

* * *

أعوذ بالله من الطمع

الجدع عبد الله جايني امبارح وعمال يحكي لي انه ح يخطب بنت المعلم فتيحه وفضل الكلام يجر بعضه وبعدين بيقول لي ان البنت عاجباه وبيحبها وعلشان كده ناوي يتجوزها

وبعدين قال لي : « الا من حق ياخالتي أم ابراهيم .. هي وارثة قد ايه من ابوها »

قلت له : « اهو حصتها في البيتين اللي خلفهم لها ابوها تطلع تقريباً اتناشر جنيه في الشهر »

الا ياختي وده بحلق بعينه وقال لي :

« أتناشر جنيه في الشهر ! . اتناشر جنيه مره واحده ! اوعي تكوني بتهزري يا ام ابراهيم »

قلت له : « يعني كان سبق أني هزرت وياك ياسي عبده ؟ ! »

الا وده ياختى يضحك من وسط قلبه ويتنعنش بالقوى خالص ويقول : « ياسلام . ده أنا بادوب فيها ، ده أنا باحبها أكتر مما كنت فاكر !! »

* * *

والنبي الواد محمد ده ح يموتني ناقصه عمر ياختى الواد المقروص اللي لسه ماطلعش من البيضه فاكر انه بيعرف ينتش وينكت يكسفني مع الستات الامر الله يكسفه ويخيبه زياده على ماهو خايب

امبارح ست زكيه جت تطل على كتر خيرها الف خير

وانت عارفه يابنتى ان ست زكيه ماشاء الله الصلاة على النبي أحسن مليانه بالقوي وتسد الباب

يقوم الواد محمد يقعد يبحلق لها طول المدة ما كأنها الا عجيبه من عجايب السيرك

وبعدين يظهر ان الوليه تضايقت من كده . والحر كمان كان ياعينى عليها مفرهدها من سمنتها اللي مش على حد

وبعدين قالت له : « مالك يامحمد من ساعة ماقعدت وانت عمال تبص لي كده ؟ »

قام المقصوف الرقبة يقول لها : « وهو فيه حته تانيه ابص فيها ! ! . . »

* * *

والنبى إن المعلم بيومي تفانينه لها العجب بقى انتي عارفه يابنتى ان الرجل ده عقله ودينه الخمره وعمره مايقدر يصبر على الكبايه

ولكن يظهر ان المدعوقه الخمره دي بهدلته تمام وتلفت صحته وخلته عدمان العافية . والراجل من غلبه مالقاش قدامه الا كونه يروح للحكيم يشوف له طريقه

والحكيم ياختى فاهم انه مايقدرش يبطله الخمره . لكن حب يقللها له ، قال له : « اسمع يامعلم بيومى أنا مش ح اقول لك بطل الخمره . لان ده شيء أنا فاهم انك مستحيل تعمله . لكن بزياده عليك كباية نبيت على كل أكله »

قول الرجل مشي على كلام الحكيم . مايشربش الا كبايه واحده كل اكله

ولكن عارفه عمل ايه علشان مايحرمش نفسه من مزاجه

بياكل دلوقت تسع اكلات كل يوم!..

قصة بوليسية

عينان زرقاوان

كان المعروف عن سيد بالمان وتوني رنت أنهما شخصان حريصان غاية في التعقل والرزانة لا يقدمان على عمل الا بعد طول تفكير واعمال روية . وكان هذا باعثاً لهما على الغرور والاعتداد بمقدرتهما . حتى لقد قال لهما أحد ضباط البوليس يوما :

— انتما تعتقدان انكما أمهر من رجال البوليس كافة ، ولكن سوف يأتي يوم تقفان فيه على الحقيقة وتريان خطأكما

وكانت إجابة سيد وتوني على كلام الضابط ابتسامة لطيفة ، ادرك منها مقدار غرورهما

وجاء ذلك اليوم الذي أتما فيه صفقة سندات هالامان التي عالجاها بدقتهما المعتادة وحرصهما الشديد وخططهما السديدة

ولكن على الرغم من حرصهما في ابقاء الامر طي الخفاء حتى لا يعلم به أحد سواء أكان من رجال البوليس أم طغمتهما بأنهما سرقا هذه السندات الثمينة ، فان الخبر قد تسرب الى بعض النواحي وعلم به بعض الاشخاص

وكان اعتقادهما انهما كانا على وشك السقوط في قبضة البوليس هذه المرة أو كانا يعلمان عراقته الشديدة لهما ، ولكن اله الحظ كان في جانبهما فتمكنا من مراوغة الشرطة والحصول على السندات

ولكن ما الفائدة من حصولهما على هذه السندات التي تبلغ قيمتها عشرة الاف جنيه ، اذا هما لم يتمكنا من تصريفها وبيعها ؟ وليس بيع هذه السندات بالامر السهل بل تكتنفه الاخطار من كل جانب . والطريقة المثلى التي يجب اتباعها هي بيع السندات على دفعات كثيرة في أنحاء مختلفة من الكرة الارضية

ولكن هذا الامر يتطلب وقتا طويلا وصبرا عجيبا ، وهما في حاجة الى نقود فماذا يفعلان ؟

فكر سيد وتوني في الامر مليا . وأخيرا قر قرارهما على التخلص من السندات ببيعها الى احد اولئك التجار الذين يتجرون بالمسروقات ولو ضحيا في ذلك الجزء الاكبر من قيمتها ، اذ لا يمكن أن يعرض احد هؤلاء التجار أكثر من الفي جنيه ثمنا لهذه السندات

وخشيا ان يقدما على ذلك في لندن ، فاعتزما السفر الى باريس حيث يسهل اتمام الصفقة . ودفعا للشبهة قررا أن يسافر توني أولا وفي حيازته السندات بينما يظل سيد في لندن تضليلا لرجال البوليس ثم يلحق به بعد أيام

وسافر توني في نفس اليوم ، وترك سيد في لندن على ان يلحق به بعد يومين

ووجد سيد نفسه وحيدا في لندن فراح يرتاد الحانات ودور اللهو قطعا للوقت حتى كانت الليلة السابقة ليوم سفره الى باريس فقابل لفتي سومرست في أحد الاندية الليلية . وكان المعروف عن سومرست ان صناعته التزوير وترويج أوراق العملة الزائفة

وجلس الصديقان يتسامران ويعاقران بنت الحان حتى ابتدأت الخمر تفعل فعلها في رأس سومرست فراح يفاخر بأعماله ويفضي الى سيد بأسراره

وأخرج سومرست من جيبه رزمة كبيرة من الاوراق المالية الزائفة كل ورقة فيها من فئة الخمسة الجنيهات

وفحص سيد احدى الاوراق فلم يفرقها عن أوراق النقد العادية ، وتخيل امتلاكه مثل هذه الرزمة الضخمة من الاوراق فسال لعابه شوقا اليها

وطلب سومرست كأساً أخرى من الشراب ثم اقتسم رزمة الاوراق وراح يلحف على سيد في قبولها هدية منه

ومانع سيد في بادىء الامر ، الا أن الطمع غلبه أخيراً فمد يده وتناول الرزمة فدسها في جيبه

وتصافح الصديقان وافترقا

وعد سيد الاوراق المالية في تلك الليلة فوجدها اربعمائة ورقة أي الفين من الجنيهات فوضعها في حافظته وهو يفكر في أي الطريقتين أصلح : ايحتفظ بالاوراق لنفسه أم يخبر توني بأمرها فيقتسمها معه ويتشاركان في العمل على تصريفها ؟

ومازال يفكر في الامر تلك الليلة حتى غلبه النعاس

وقام في الصباح الباكر فجهز حقيبته وسار إلى محطة فكتوريا فاستقل أحد صالونات الدرجة الاولى في القطار وجلس يفكر في الالفي الجنيه التي أعطاها له سومرست وفيما هو مقدم عليه من خيانة زميله توني وعدم الافضاء اليه بحكاية هذه الاوراق التي هبطت عليه من السماء

وقطع عليه تفكيره دخول فتاة هيفاء القد شقراء الشعر ذات عينين زرقاوين بديعتين فرنت اليه بهما وهي تسأله السماح

لفت نظر

نلفت انظار قرائنا الى اعلان معمل مطران الموجود في غير هذا المكان لأهميته

لها بمشاركته صالونه الخاص لانها لم تجد مكاناً آخر في القطار المزدحم بالركاب

وأجابها سيد في لطف وأدب انه يكون مسروراً لمشاركتها إياه في الصالون ، وهو لا يتمالك نفسه من إبداء إعجابه بجمالها الفتان وعينيها الساجيتين

وجلست الفتاة قبالته ، وحاول سيد مفاتحتها الحديث فلم يفز منها بشيء إلا أنها تقصد باريس ثم لزمت الصمت وأمارات وجهها البديع تنم على حزن وأسى تكتمهما في قلبها الصغير

وساد الصمت والسكون بين الاثنين . وكلما رفع سيد عينيه إلى الفتاة لمح غمامة الحزن تغشى عينيها فيشعر بالشفقة والحنان على هذه الفتاة الحزينة

وحان وقت الغداء فدعاها سيد إلى مشاركته في الطعام . وقبلت الفتاة بعد تردد قليل . ولكنها لم تخرج عن سكوتها بل ظلت طول الوقت لا تنبس بحرف حتى انتهيا.

وحاولت دفع حسابها فأصر سيد على دفعه وناول الخادم إحدى الاوراق المالية التي إهداها اليـــه لفق سومرست فصرفها له الخادم دون أي اعتراض

وانتهت المرحلة الاولى من الطريق في دوفر ، ونزل المسافرون فامتطوا الباخرة لعبور [illegible] إلى كاليه . وعلى ظهر الباخرة حاولت الفتاة جهدها أن لا تقابل سيد أو تقف معه حتى انتهت هذه المرحلة أيضاً

ولكن سيد كان قد أخذ بجمال الفتاة وأثر فيه حزنها الصامت فما وصل كاليه حتى تعقب خطواتها إلى أن ركبت أحد صالونات القطار القاصد باريس فركب معها

وكان من حسن حظه أنه لم يزعج خلوتهما احد ، فظلا طول الطريق منفردين

وسار القطار ينهب الارض صوب باريس ، فدق سيد الجرس للخادم عربة الاكل وطلب منه كأساً من الكونياك ثم سأل الفتاة إذا كانت تريد شيئاً

وخجلت الفتاة ان ترفض طلبه أمام الخادم فطلبت هي الاخرى كأسا من النبيذ الحلو

واعاد سـيد الكرة وطلب كأسين أخريين . ولكن الخمر لم تقو على حل عقدة لسان الفتاة التي ظلت سحابة الحزن تخيم على وجهها الجميل

وسقط في يد سيد كيف يجعل هذه الفتاة تتحدث ، وراح يطلب الكأس تلو الكأس ليستمد من الخمر شجاعة فيحدث الفتاة بجرأة

وكادت المرحلة تنتهي فمال سيد إلى الامام قليلا ونظر الى الفتاة بعينين تفيضان عطفا وحنانا وقال بصوت رقيق :

— اراك ياعزيزتي حزينة لأمر تخفينه في صدرك ..

وحاولت الفتاة النطق معترضة ولكنه عاجلها مقاطعا :

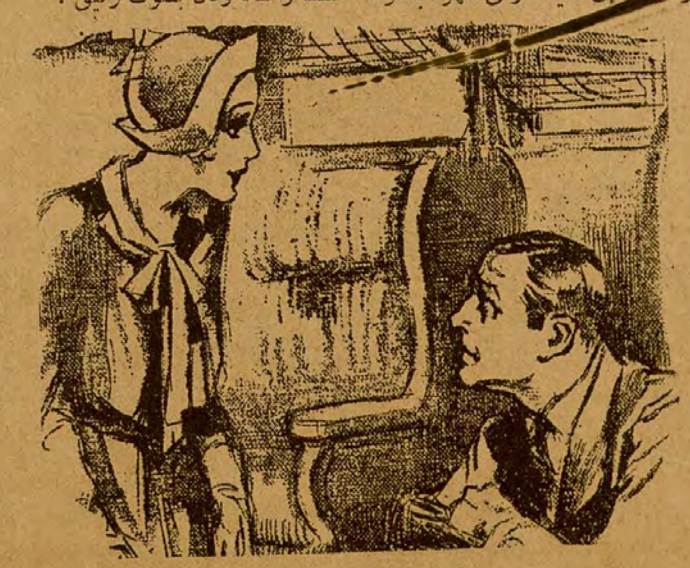
— لا ، لا .. لا تنكري ، ان عينيك الجميلتين تنمان على ذلك بنظراتهما الحزينة وتلك السحابة من الكآبة التي تغشاهما . . فكري في كصديق قديم لك وافضي إلي بجلية الخبر عساي استطيع مساعدتك أو الترويح عن نفسك

وكان لكلام سيد أثر فعال في الفتاة ، اذ اغرورقت عيناها بالدموع ، ولكنها هزت رأسها ورفضت أن تفضي بمكنون صدرها الى رجل غريب عنها

وزاد رفضها سيد شغفا بمعرفة ما خفي من امرها فعاد يكلمها بأعذب الاصوات :

— اسمعي يا صغيرتي . . سأكون وحيداً في باريس لا عمل معين لي أعمله وسوف يكون من دواعي سروري وغبطتي أن أرعاك بعنايتي وأساعدك في كل ما قد تحتاجين اليه

وكان سيد يعني ما يقول على الرغم من ان توني كان في انتظاره . فان توني يمكنه انتظاره يوما أو يومين حتى يقضي هـذا الوقت في الفرجة على مشاهد باريس مع هذه الحسناء البديعة ، ويصرف عن سعة



من تلك الاوراق الزائفة التي أعطاها له سومرست

وكان يعلم ان توني مقيم في مسكن خفي في ضاحية بولوني ، ولما كان سيد يجهل باريس وضواحيها فقد كتب له توني عنوان مسكنه على ورقة وقال له انه يكفي اطلاع سائق سيارة أجرة على هذا العنوان عند وصوله إلى باريس ينقله في سيارته إلى المسكن المقصود

وفكر سيد في ان يرسل برقية إلى توني يخبره فيها أنه مزمع الاقامة في باريس يوما أو يومين دون ان يطلعه على عنوان الفندق المقيم به . وهكذا يتسنى له ان يصطحب الفتاة معه في تجواله بباريس

وصمم سيد على ذلك فعاد يسأل الفتاة اين تزمع الاقامة في باريس

وكان جواب الفتاة على سؤاله ان علا نشيجها إذ هي لا تعرف لها ملجأ في باريس التي لم تطأها قبل هذه المرة

وفتحت الفتاة حقيبة يدها لتخرج منديلها الصغير تكفكف به عبراتها فخرج مع المنديل خاتم زواج من البلاتين

وتضرج وجه الفتاة بحمرة الخجل وهي تعيد الخاتم إلى حقيبة يدها

وأخذ سيد في اقناعها بوجوب اخذها تحت رعايته ، وما وصل القطار بهما إلى محطة الشمال بباريس حتى كانت الفتاة قد وافقته على رأيه ورضيت ان يكون دليلها ومستشارها وصديقها في باريس

ونزلا من القطار فتأبطت الفتاة ذراع سيد وراحت تشد عليها لشدة خوفها من نزولها في بلد هي غريبة عنه

وكاد سيد يطير من الفرح عند شعوره باحتماء هذه الفتاة البارعة الجمال به، وقادها إلى مكتب التلغراف في المحطة وارسل البرقية التالية إلى توني والفتاة تنتظر إلى جانبه :

« ساقابلك بعد ثلاثة أيام ظهراً . كل شيء على مايرام . سيد »

وتعشى سيد مع غادته في مطعم شانتكلير ثم اصطحبها إلى مسرح الفولي برجير فقضيا هناك ساعة ، أخذا بعدها في ارتياد ملاهي مونمارتر ومسارحها وانتهى بهما المطاف في حانة « تيليم » وجلسا يكرعان كئوس الشمبانيا

ومالبثت الخمر ان أثرت في الفتاة فروت لسيد قصتها واخبرته أنها متزوجة برجل غليظ الكبد يسومها العذاب وينغص عليها عيشها في كل لحظة

ولم يسع سيد إلا موافقتها على أن جميع الازواج وحوش وغلاظ الاكباد لا سيما إذا كانت زوجاتهن بارعات الجمال مثلها

وذكرت له الفتاة قصة مشادة عنيفة قامت بينها وبين زوجها في منزلهما الريفي وكيف انها لم تطق العيش بعد ذلك لحظة أخرى تحت سقف هذا الرجل الذى لم تهنأ معه في حياتها الزوجية يوما واحداً

وتلفتت الفتاة حولها كأنها تخشى أن يراها احد ثم فتحت حقيبة يدها وأخرجت منها حفنة من المجوهرات وهو تقول :

— ولقد اخذت هذه معي عند رحيلي فهي ملكي وان كان هو الذى اهداني اياها . . انها مؤمن عليها بمبلغ خمسة عشر الف جنيه

وشهق سيد لمرأى الجواهر اللامعة وسماعه قيمة المبلغ المؤمن به عليها ثم قال لها هامساً :

— اخفها في حقيبتك

واقفلت الفتاة حقيبتها تبعا لمشورته

وجلس سيد هنيهة لا ينبس بحرف يتراءي أمام عينيه بريق تلك الجواهر الثمينة الذي خلب بصره

وقطعت عليه الفتاة تفكيره إذ سمعها تسأله :

— اتظن في استطاعتي بيعها؟

ولم يجبها سيد مباشرة . اذ انه كان في شغل عنها يفكر في امكان حصوله على هذه الثروة الكبيرة

اجل انها فتاة جميلة فتانة . ولكن .. لكن الشغل شغل

وخرج سيد عن سكوته بأن التفت الى الفتاة وقال :

— اسمعي ، سأخبرك بما يجب عمله . لن تكوني في حاجة الى بيع هذه الجواهر اذ لدى من المال مايمكنني اقراضك اياه على هذه الحلى . وسأعطيك عنواني في لندن فيمكنك بذلك استعادتها في أي وقت شئت بعد أن تدفعى ما اقرضه لك .. ومن يدرى فقد تعودين الى زوجك يوما وعندئذ تقعين في ورطة اذا أنت بعت جواهرك

وتوقف سيد لحظة عن الكلام حتى يرى تأثير كلامه على الفتاة ولما رآها مصغية اليه استطرد يقول :

— ايكفيك الفان من الجنيهات ؟

ولم تجبه الفتاة توا ، بل ارجأت ردها على سؤاله الى مابعد وصولهما الفندق الذي نزلا فيه وهناك قبلت أن ترتهن حليها على مبلغ الفي جنيه

ودفع لها سيد المبلغ الذي تسلمه من سومرست ، وأخذ حليها ثم وعدها على اللقاء في الساعة الحادية عشرة من صباح الغد في ردهة الفندق

وما حانت الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم التالي حتى كان سيد واقفاً في ردهة الفندق في انتظار فتاته الحسناء ، ولكن كاتب الفندق اشار اليه بالاقتراب

وتقدم سيد من كاتب الفندق وهو

واجف القلب ، فاخبره هذا أن الفتاة التى تقدم معها أمس قد برحت الفندق في ساعة مبكرة من الصباح بعد أن دفعت حسابها

وخطر في ذهن سيد خاطر لجائي،فوقف له قلبه هلعا ، ثم استجمع شوارد فكره وهرع الى خارج الفندق يبحث عن سيارة اجرة ، وما ان لقى واحدة حتى ابرز قطعة الورق التي كتب عليها توني عنوانه وأعطاها لسائق السيارة وهو يرجو منه ان يسرع به الى هذا العنوان

وانقضت الدقائق وسيد يخالها ساعات حتى وصل الى مسكن توني في بولوني فصرف السائق واقتحم المنزل يبحث عن توني

وأخيراً وجد توني في غرفة الجلوس واقفاً بجوار المائدة وعلى وجهه ابتسامة عريضة وهو يعد أوراقاً مالية ملقاة على المائدة

وصاح توني عند رؤية سيد :

— الفان من الجنيهات يا صديقى . . بينما كنت أنت تلهو وتمرح تمكنت أنا من بيع السندات صباح اليوم صفقة واحدة . .

فسأله سيد في لهفة وجزع :

— ولمن بعتها ؟

فاجابه توني وهو ما زال يبتسم ابتسامة الفوز والانتصار :

— كنت قد خابرت « لوفلور » تاجر المسروقات الفرنسي فارسل لي في الساعة العاشرة من صباح اليوم غادة هيفاء بخطاب توصية فسلمتني المبلغ وهو الفا جنيه وأعطيتها السندات . . . لقد كانت جميلة يا سيد .. شعر اشقر . . وعينان زرقاوان . .

فقطع عليه سيد كلامه بصرخة جزع والتقط خطاب التوصية الذي أحضرته الفتاة وكان لا يزال ملقى على المائدة فقرأه وراح يصخب ويلعن مقسما أن الامضاء مزور

ولم يخطيء سيد في قسمه ، فان الخطاب كان مزوراً . .

وأخرج الجواهر التى كانت في جيبه وأخذ يفحصها وينعم فيها النظر ، ثم ما لبث أن رمى بها على المائدة بعنف وهو يسخط فتكسرت إحدى الالماسات الزجاجية الكبيرة

ولم تكن تلك الألماسات الكبيرة التى خلبت بصره أمس سوى زجاج صيغ على نحاس

وأخذ سيد ينتف شعر رأسه حنقاً ، ووقف توني أمامه مشدوها لا يدرك من أعماله شيئاً

وأخيراً تقدم سيد من المائدة وأخذ الاوراق المالية وراح يفحصها . وسرعان ما أدرك أنها الاوراق الزائفة التى أعطاها له سومرست

وتهالك سيد على أحد المقاعد وقد تجهم وجهه ، وأخذ رأسه بين يديه وصار يضغط عليه كأنما يخشى على عقله أن ينفجر غيظاً وحنقاً

* * *

وفى عصر اليوم التالى كان الشريكان سيد وتوني يسيران حزينين أسفين في « بولفار دي كابوسين » وإذا بهما وجهاً لوجه مع شاب أنيق جلس إلى إحدى موائد « كافيه دي لابيه » وإلى جانبه حسناء بارعة الجمال

وكان الشاب الانيق لفتي سومرست ، وكانت الغادة الحسناء ذات عينين زرقاوين فاتنتين

امتياز خاص لقراء مجلات الهلال

مطبوعات دار الهلال

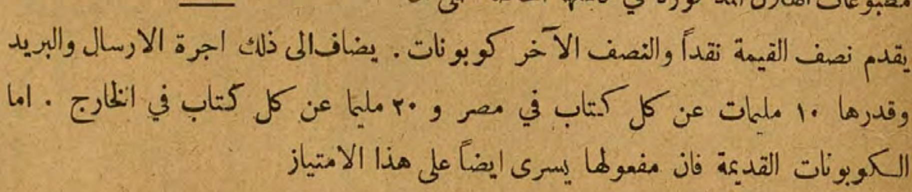
اقتناؤها بنصف قيمتها



صدرت اخيراً ترسل مجاناً لمن يطلبها

نظراً لنفاد معظم الكتب العشرة التي كنا نقدمها هدية مجاناً مقابل كوبونات فقد اوقفنا الامتياز المتعلق بهذه الكتب

على ان الامتياز الآخر المتعلق بعموم مطبوعاتنا لايزال سارياً وذلك بالاستمرار بوضع كوبونات في كل عدد يساوي الكوبون ٢٠ مليما ويتمكن القارىء الاستفادة به للحصول على الكتب التى يختارها من مطبوعات الهلال المذكورة في قائمتها الخاصة على ان



يقدم نصف القيمة نقداً والنصف الآخر كوبونات . يضاف الى ذلك اجرة الارسال والبريد وقدرها ١٠ مليمات عن كل كتاب في مصر و ٢٠ مليما عن كل كتاب في الخارج . اما الكوبونات القديمة فان مفعولها يسرى ايضاً على هذا الامتياز

ويشترط تسهيلا لعملنا ان ترسل الطلبات والقسائم الينا في خطابات بواسطة البريد ونحن نواصل الطالب بالكتب التي يختارها بواسطة البريد ايضاً

اما اذا اراد الطالب تناول الكتب بيده واقتصاد أجرة البريد فيمكنه ذلك بالحضور الى مكتبة الهلال في أول شارع الفجالة وتقديم الطلب اليها وتناول الكتب منها مقابل المبلغ والكوبونات

ومكتبة الهلال تخصم ٢٠ ٪ على مطبوعاتها لحامل هذه الكوبونات وترسل قائمتها مجاناً لمن يطلبها

ملحوظتان مهمتان : ترسل الادارة الكتب الى طلابها مادام لديها نسخ منها والا فينبغي استبدالها بكتب أخرى مع العلم بأن بعض الكتب تحت الطبع

لا يسرى هذا الامتياز الا على الكتب التي عنيت بطبعها ونشرها دار الهلال وهي مذكورة في قائمتها الخاصة وترسل مجانا الى من يطلبها



الزوجة ــ ايه اللي خلاك مغفل كده
الزوج ــ اللي كتب لنا عقد الزواج .